ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الأول، السنة الأولى، رمضان ١٤٣٨هـ/ حزيران ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الأول، السنة الأولى
رمضان ١٤٣٨هـ/ حزيران ٢٠١٧م

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة. مركز إحياء التراث.
الخِزانة : مجلة علمية نصف سنوية تُعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.ــ كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة، مركز إحياء التراث، 1438 هـ = 2017-

مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنوية.-السنة الأولى، العدد الأول (حزيران 2017)-
ردمد : 2521-4586
المصادر.
النص باللغات العربية والإنجليزية والإسبانية.
1. المخطوطات العربية--دوريات. 2. الأرشيف والمحفوظات--دوريات. ألف. العنوان.

Z115.1 .M355 2017 NO. 1
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الترقيم الدولي
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الاتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

Web: Kh.hrc.iq

Email: Al-khizanah@alkafeel.net

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الباب الثاني
نصوص محققة

مسألة عن اسم اللّه عزّ وجلّ

لابن السِّيد البطلْيُوسي (ت ٥٢١ هـ)

Question about The Name of Almighty Allah

By Ibn al-Seid al-Batliusi (d. 521 AH.)

حقّقها وعلّق عليها

الدكتور وليد محمد السراقبيّ

جامعة حماة

سوريا

Reviewed and commented by

Dr. Walid Al-Saraqbi

University of Hama

Syria

الملخص

مدار هذا البحث تعريف موجز بأبي محمّد عبد الله بن السِّيد البطليوسي اللغوي النحوي الأديب الأندلسي(تـ ٥٢١هـ) وتحقيق (مسألة عن أسم الله عزّ وجلّ) أجاب بها أحدَ طلبة العلم الذين كانوا ينهلون من علمه ومعارفه، أو يستفتونه.

وقد جاء جواب ابن السِّيد رحمه الله موفيًا على الغاية، فلم يترك - والله أعلم - زيادة لمستزيد؛ فقد عرض لاشتقاق اسم الله تعالى أو ارتجاله علمًا على الذات الإلهية، وفرش مسائل الخلاف في ذلك موازناً، ومرجحاً، ومفرعًا الحديث إلى فروع، ومتلبثًا عند تأصيل هذا الاسم، وموردًا ما اختص به من خواص، من ندائه، أو اقترانه بـ(ال) التعريف، أو زيادة الميم في آخره، وغير ذلك من قضايا ومسائل.

وابن السِّيد في كل ذلك يورد الآراء ويتعقبها مؤيدًا حينًا، أومخالفًا حيناً آخر في نقاش علمي ينم عن سعة علم ورحابة صدر، وامتداد أفق، ورسوخ قدم فيما يعرض له من آراء وأقوال، ويدلي به من حجج، محاولًا ألا يغادر المسألة إلا وقد كشف ما اغتمَّ ، وأوضح ما غمض، وأراح السائل من أية شبهة قد تحوك في صدره ، أو تلبس عليه .

Abstract

The axis of this research is a brief definition of Abi Muhammad Abdullah bin al-Seid al-Batliusi, who was a grammatical linguist and an Andalusian author (d. 521 A.H.), and the (question about the name of Almighty Allah) review is answered by one of the learners who used to learn from his knowledge and acquaintances.

The answer of Ibn al-Seid (may Allah mercy him) came as an answer to the end, and he did not leave - and Allah knows best - an addition for the knowledge seekers; he presented a derive for the name of Allah or improvised the knowledge of the Divine Self, and he presented the controversial matters by making collation, preferences and branching the discourse into branches. Then he abides in rooting this Name referring to its own characteristics like vocative or its association with the article al (in Arabic), or the suffix mim (Arabic letter) and other issues.

Ibn al-Seid in all of that puts views forward then he regards them attentively. Sometimes he supports views over another in a scientific discussion that indicates spaciousness, extension of knowledge horizon and being well versed in views, thoughts and evidences making every effort to leave no issue without revealing the ambiguity and vagueness.

المقدمة

ابن السِّيد، حياته وآثاره

يعود أبو محمّد عبد الله ابن السِّيد في أصله إلى مدينة (شِلْب)[١] المعروفة بجمالها ورونقها، فهي (بيضته، ومنها كانت حركته ونهضته)[٢]، ثمَّ انتقل إلى (بَطَلْيُوس)[٣]، ولازمها حتَّى عُرِف بالنسبة إليها، ثم طوّف في البلاد الأندلسيَّة حتَّى حطّ عصا الترحال في (بَلَنْسِيَةَ)[٤].

تبوَّأ ابن السِّيد مكانة مرموقة في عصره؛ فكان أحد أعلامه الذين برعوا في علوم كثيرة كالأدب واللغة، والنحو، والفلسفة، حتَّى غدا نِدّاً لابن باجة في الفلسفة[٥]. وكان إلى جانب ذلك شاعراً مُتفنِّناً في صناعة الشِّعر، وشاعراً حكيماً[٦]، وله علم واسع بالأدب واللغة وتبحُّر فيهما وتقدُّم في معرفتهما وإتقانهما[٧]، حتَّى غدا فخر الجزيرة الأندلسيَّة. وقال فيه ابن خَلِّكان: (... كان عالماً بالآداب واللغات، متبحِّراً فيهما مقدّماً في معرفتهما وإتقانهما ... وكان الناس يجتمعون إليه ويقرؤون عليه ويقتبسون منه، وكان حسنَ التعليم، جيِّد التَّفهيم، ثقة ضابطاً... وبالجملة فكلُّ شيء يتكلّم فيه فهو في غاية الجودة)[٨]. وقال أيضاً: (وهو مجيد في كلّ ما يصنعه)[٩].

---

(١) شِلْب: مدينة إلى القرب من قرطبة، ذات جمال وبهاء، قال فيها يا قوت: (بلغني أنَّه ليس في الأندلس بعد إشبيلية مثلها). معجم البلدان (شِلْب: ٣/ ٣٥٨).

(٢) نفح الطيب: ١/ ١٨٥.

(٣) بَطَلْيُوس -بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء-: إحدى مدن الأندلس الكبرى الواقعة على نهر (آنة) غربي قرطبة، وقد نُسِب إلى هذه المدينة كثيرون. معجم البلدان (بَطَلْيُوس: ١/ ٤٤٧).

(٤) بَلَنْسِيَةُ -بفتح الباء المنقوطة بواحدة وفتح اللام وسكون النون: بلدة شَرْقِيّ الأندلس من بلاد المغرب، وهي شرقي (تدمير) وشرقي قرطبة. الأنساب للسمعاني: ١/ ٢٩٤، ومعجم البلدان (بَلَنْسِيَةُ: ١/ ٤٩٠).

(٥) تاريخ الفكر الأندلسي: ٣٣٤ و٣٣٥، وتاريخ الفكر العربي: ٦٠٣.

(٦) تاريخ الفكر العربي: ٦٠٤.

(٧) تاريخ الفكر الأندلسي: ٣٣٤.

(٨) وفيات الأعيان: ٣/ ٩٦(ترجمة رقم: ٣٤٧).

(٩) وفيات الأعيان: ١٨٢/٣(ترجمة رقم: ٣٨٢).

كانت حياة ابن السِّيد حافلة بالعطاء، فظهر هذا في غزارة الإنتاج الذي خلَّفه في مجالات متعدِّدة، من أدب، ونحو، ولغة، وفقه، وفلسفة. ومن مؤلّفاته:

١. أبيات المعاني[١].
٢. إصلاح الخلل الواقع في الجُمَل للزَّجَّاجيّ[٢].
٣. الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب[٣].
٤. الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف[٤].
٥. الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة[٥].
٦. الحلل في شرح أبيات الجُمَل للزَّجَّاجيّ[٦].
٧. ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة[٧].
٨. شرح إصلاح المنطق[٨].
٩. شرح الجمل للجرجاني[٩].
١٠. شرح ديوان المتنبي[١٠].
١١. شرح سقط الزند[١١].

---

(١) خزانة الأدب: ١/ ٢٠، ٢/ ٤٤٦، ٨/ ١٥.

(٢) صدر بتحقيق د. حمزة النّشرتي، الرياض، ١٩٧٥، وصدر أيضاً بتحقيق د. سعيد عبد الكريم سعودي، العراق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠م.

(٣) صدر في ثلاثة أجزاء عن الهيأة المصرية للكتاب، بتحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، القاهرة، سنة ١٩٧٠.

(٤) صدر عن دار الفكر، بيروت، بتحقيق د. محمّد رضوان الداية، ١٩٨٧.

(٥) نشره آسين بلاثيوس مع ترجمة إسبانية له سنة ١٩٤٠م، ونشره عزة العطّار سنة ١٩٤٦م، وعن دار الفكر سنة ١٩٨٨.

(٦) صدر عن مكتبة المتنبي بتحقيق الدكتور مصطفى إمام، القاهرة، ١٩٧٩ م.

(٧) صدر بتحقيق د. علي زوين، عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق، ١٩٨٥. وصدر أخرى بتحقيق د. حمزة النشرتي، بيروت، ٢٠٠٣م.

(٨) خزانة الأدب: ٧/ ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦١ -٣٦٥.

(٩) والجمل كتاب مختصر يسمى: (الجرجانيّة). كشف الظنون: ١/ ٦٠٢.

(١٠) وفيات الأعيان: ٣/ ٩٦، وكشف الظنون: ٨٠٩، وهدية العارفين: ١/ ٤٥٤.

(١١) طبع في القاهرة باعتناء لجنة التأليف والترجمة والنشر في دار الكتب المصرية بإشراف د. طه

١٢. شرح الفصيح[١].
١٣. شرح الكامل[٢].
١٤. شرح المختار من لزوميات أبي العلاء[٣].
١٥. المُثلَّث[٤].
١٦. رسائل في اللُّغة[٥].
١٧. مشكلات موطأ مالك بن أنس[٦].
١٨. المسائل والأجوبة[٧].

مسألة عن اسم الله عزّ وجلّ

وهي المسألة الأولى التي تضمنها كتاب (المسائل والأجوبة) لابن السِّيد البطليوسيّ، والكتاب مجموعة مسائل متعددة المشارب والاتجاهات سُئِل عنها فأجاب، وقد أفردتها في هذا البحث لأهميتها.

ومن المهم ذكره هنا أنّ بعضهم وَهِم فظنَّ أنَّ هذه المسألة هي الرسالة نفسها التي قد حقَّقها المرحوم الدكتور إبراهيم السامرائي، ونشرها ومجموعة من النُّصوص المتعددة الموضوعات في كتابه: (نصوص في اللغة والتاريخ والأدب)، وليس هذا صحيحاً، فنشرته لا تساوي عُشْرَ الفقرات التي نحقِّقها وننشرها الآن. ثمّ إنَّ النَّسخة الخطيَّة التي اعتمد عليها نسخة حديثة جداً، ويبدو لي أنَّها تلخيص بعض فقرات النسخة

حسين وأحمد أمين، سنة ١٩٦٤، مع شروح أخرى لتبريزيّ والخوارزميّ في كتاب واحد.

(١) ذكره السيوطي في كتابه (المزهر في علوم اللغة: ١/ ٢٠١) ونقل عنه في المواضع الآتية: ١/ ٢١٥، ٢٢٤، ٢٧٢، ٣٠٨، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٩، ٢: ٩٣، ١٠٧، ١٩٥، ٢٠١.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق: القرط على الكامل.

(٣) وهو شرح للِّزوميات التي قام ابن السِّيد باختيارها، وهو مطبوع بتحقيق د. حامد عبد المجيد، وصدر الجزء الأول منه عام ١٩٧٠.

(٤) وقد اقتدى فيه بقطرب أول واضع لكتب المثلث اللغوي، قال عنه ابن خلكان: (وكتابه كبير). وفيات الأعيان:٤/٣١٢.صدر بتحقيق د.صلاح الفرطوسيّ عن دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨١م

(٥) صدر بتحقيقي عن مركز الملك فيصل، سنة ٢٠٠٧م

(٦) صدر بتحقيق طه بن علي بو سريح التونسي، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩م.

(٧) انتهينا من تحقيقه وسيصدر قريباً، إن شاء الله.

الأصليـة ؛ فهـو لم يقـف على نسـختينا اللّتـين حقَّقنا عنهما هـذه المسـألة، ولم يعرفهما ولو ظـنّاً، ولم أعـرض لِـما وقـع فيـه ﷺ مـن وهم في قـراءة بعـض المواضع، فهـذا ليس وقته ولا مكانـه ،وليـس مـن وكـدي أيضاً.

اعتمـدتُ في تحقيـق المسـألة هذه على النسـختين الخطيّتـين الآتيتين لكتاب (المسـائل والأجوبة):

الأولى: تقـع في ١١١ ورقـة مكتوبـة بخـطٍّ أندلـسيّ، وتضـم (٥٠) مسـألة بخـطِ أبي سـعيد مخلـوف بـن محمّـد بـن عـلي، وهـي مـن مقتنيـات مكتبـة الاسـكوريال برقـم ١٥١٨، وتحتفـظ جامعـة محمّـد بـن سـعود بنسـخة فلميـة عنهـا برقـم (٦٠٣٩)، وعدد أسـطرها واحـد وعـشرون سـطراً، وفي كلّ سـطر ٨-١٢ كلمـة. ويعـود تاريـخ نسـخها إلى سـنة ٦٣١ هـ، وعليهـا تملُّـك باسـم محمّد بـن إبراهيم اليزناسـنيّ[1] (ت ٧٧٥ أو ٧٩٥هـ)، وسـند روايـة هـذا الكتـاب وغـيره مـن كتـب ابـن السِّـيد، وتاريـخ التَّملُّـك هـو سـنة (٧٧٧هـ).

تبـدأ هـذه النسـخة بقوله: "بسـم الله الرحمن الرحيـم ... الحمد لله الذي أسـبغ علينا النعـم، وعلمنـا مـالم نكن نعلـم ... غرضي من هـذا الكتاب ... ".

الثانيـة: تقـع في ١١٧ورقـة مكتوبـة بالخـطّ الأندلـسيّ، تحتفـظ بهـا مكتبـة شسـتربتي في (دبلـن) في إيرلنـدا، ورقمهـا ثمـة (٣١٩٠ ms)، وقيـاس الورقة الواحـدة ٢٦×١٧، وفي كلّ ورقـة (٢٥) سـطراً، وفي كلّ سـطر ١٢-١٤كلمـة، وقـد رمـزتُ لهـا بالحـرف (ب).

تبـدأ هـذه النسـخة بمـا يـأتي: "سِـفر فيـه... في فنـون مـن العلـم مختلفـة سـئل عنهـا وأجـاب الفقيـه الإمـام أبـو محمّـد عبـد الله بـن محمّـد بـن السِّـيد البطليـوسي، رحمه الله تعـالى". وعـلى الورقـة الأولى: فهـرس بالمسـائل التـي يضمهـا هـذا السـفر، وتملُّـك باسـم محمّـد الحفنـاويّ.

تنتهـي هـذه النسـخة بقولـه: "تـم الكتـاب، والحمد للـه الباقي على كلّ حـين، وصلّى الله عـلى سـيّدنا محمّـد الكريم، وعـلى آله وصحبه وسـلّم تسـليماً كثيراً".

(١) ترجمته في: جذوة الاقتباس: ١/ ٨٧، ودرة الحجال : ١/ ١٨١و١٨٢.

نماذج مصوّرة من الأصول الخطيّة

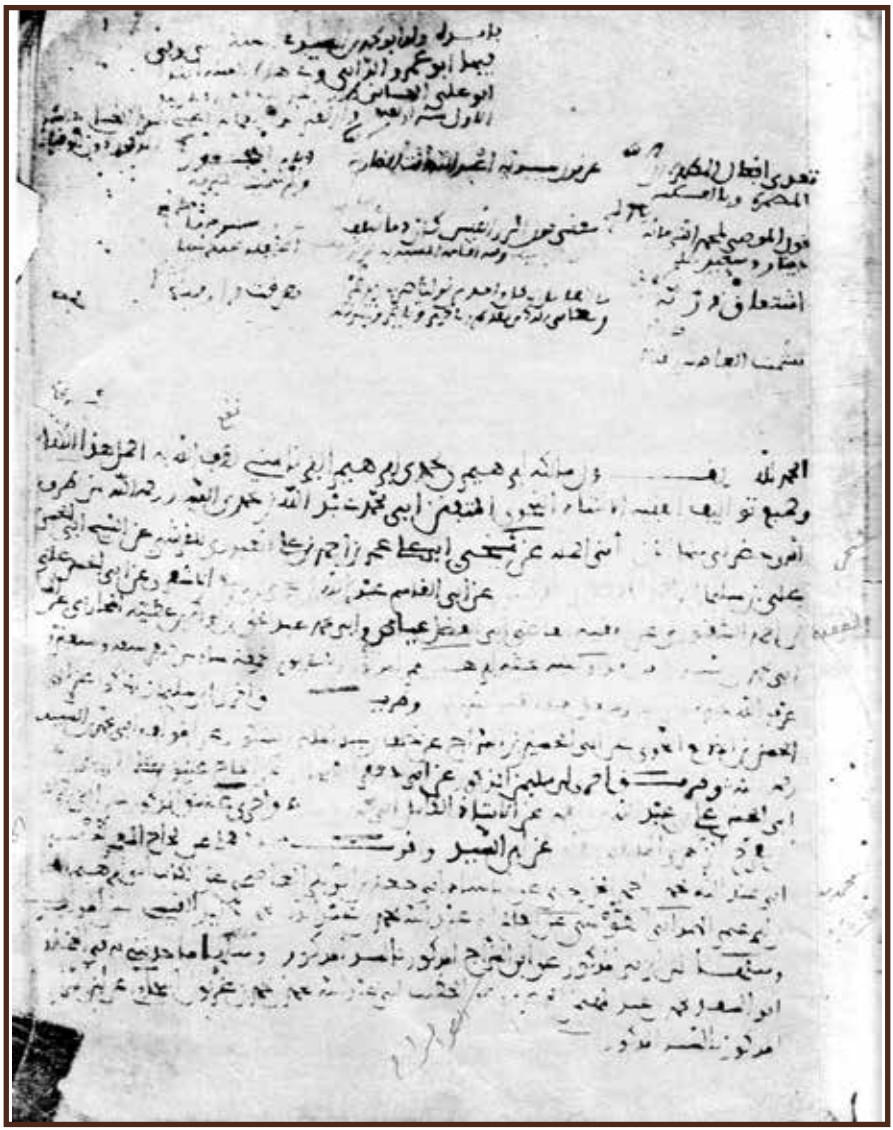

صفحة سند رواية الكتاب وغيره من كتبِ ابن السِّيْد

الورقة الأولى من النسخة (أ)

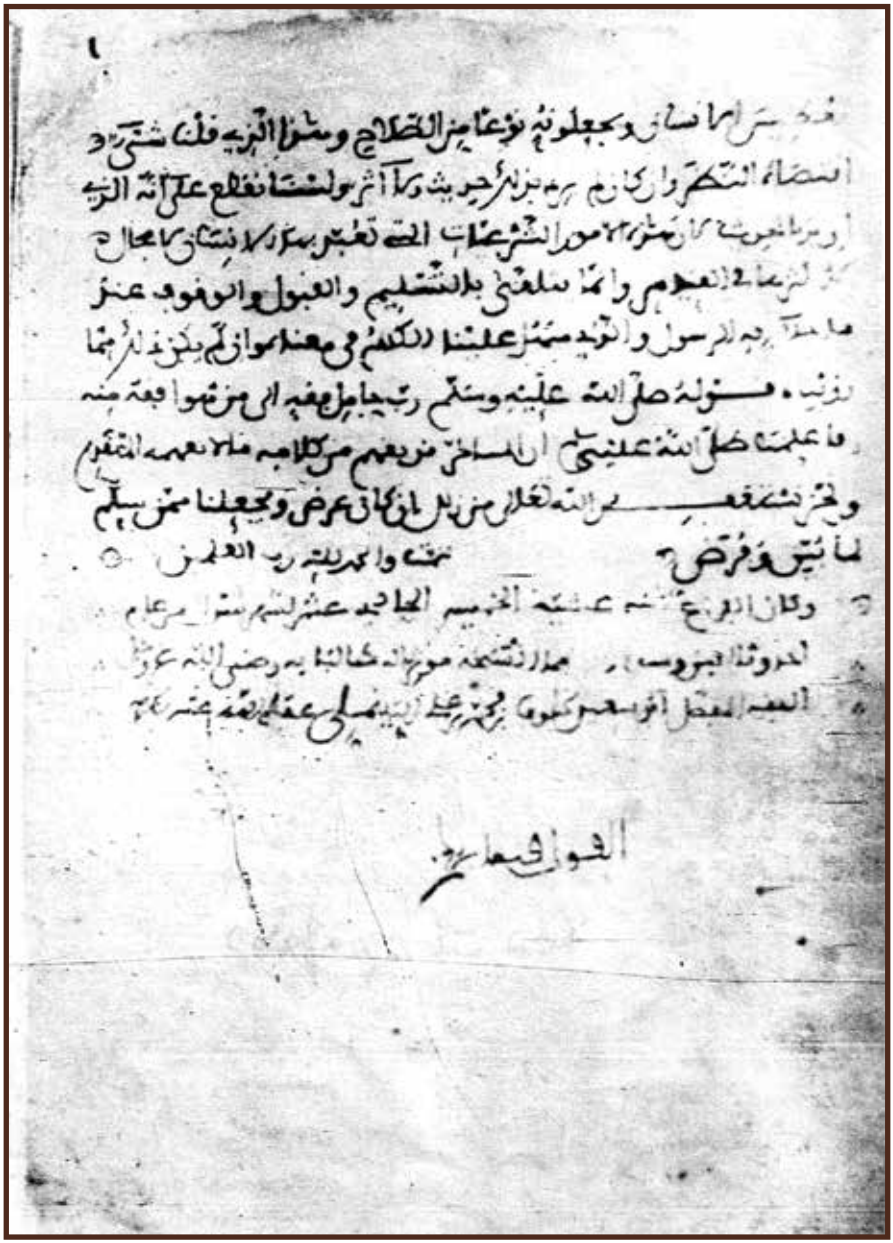

الورقة الأخيرة من النسخة (أ) وفيها تاريخ النسخ واسم الناسخ

الورقة الأولى من النسخة (ب)

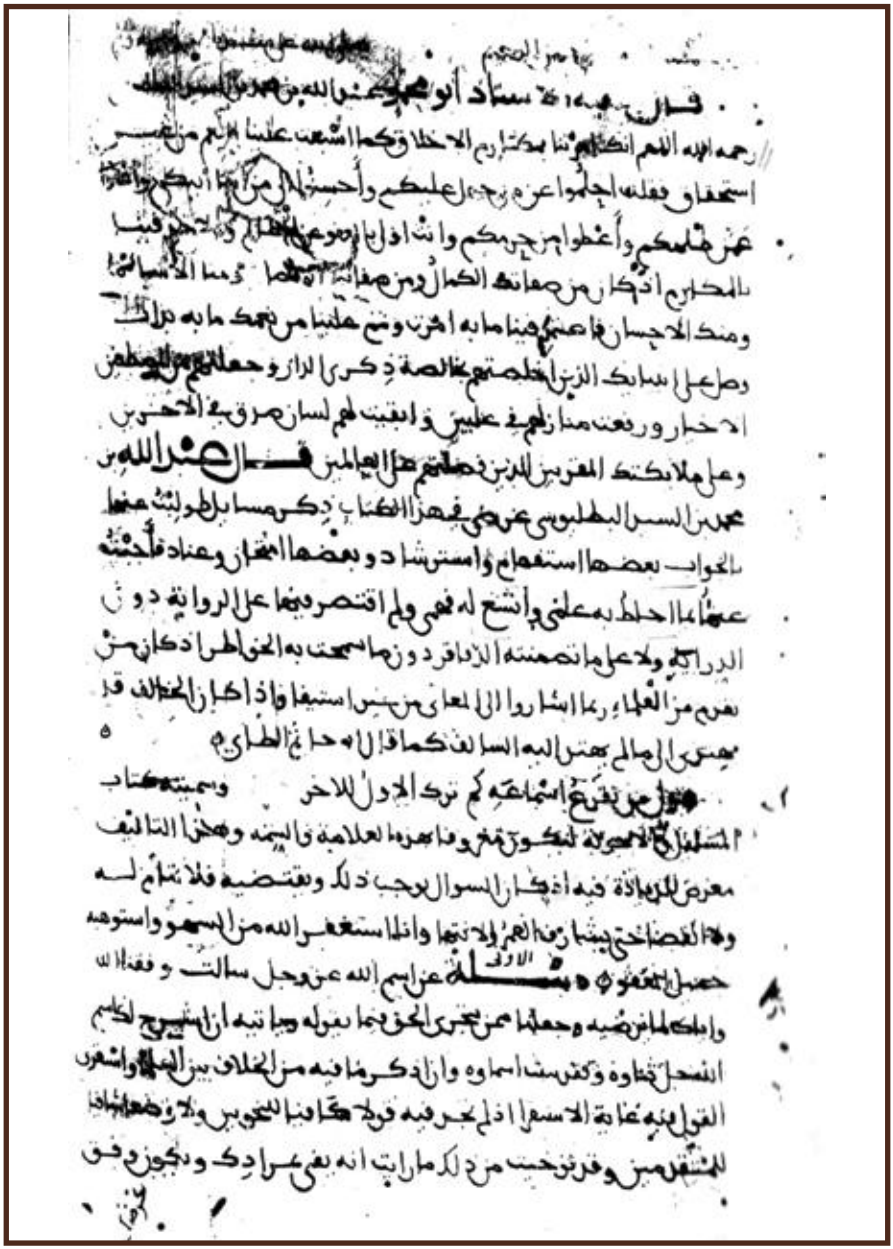

الورقة الثانية من النسخة (ب)

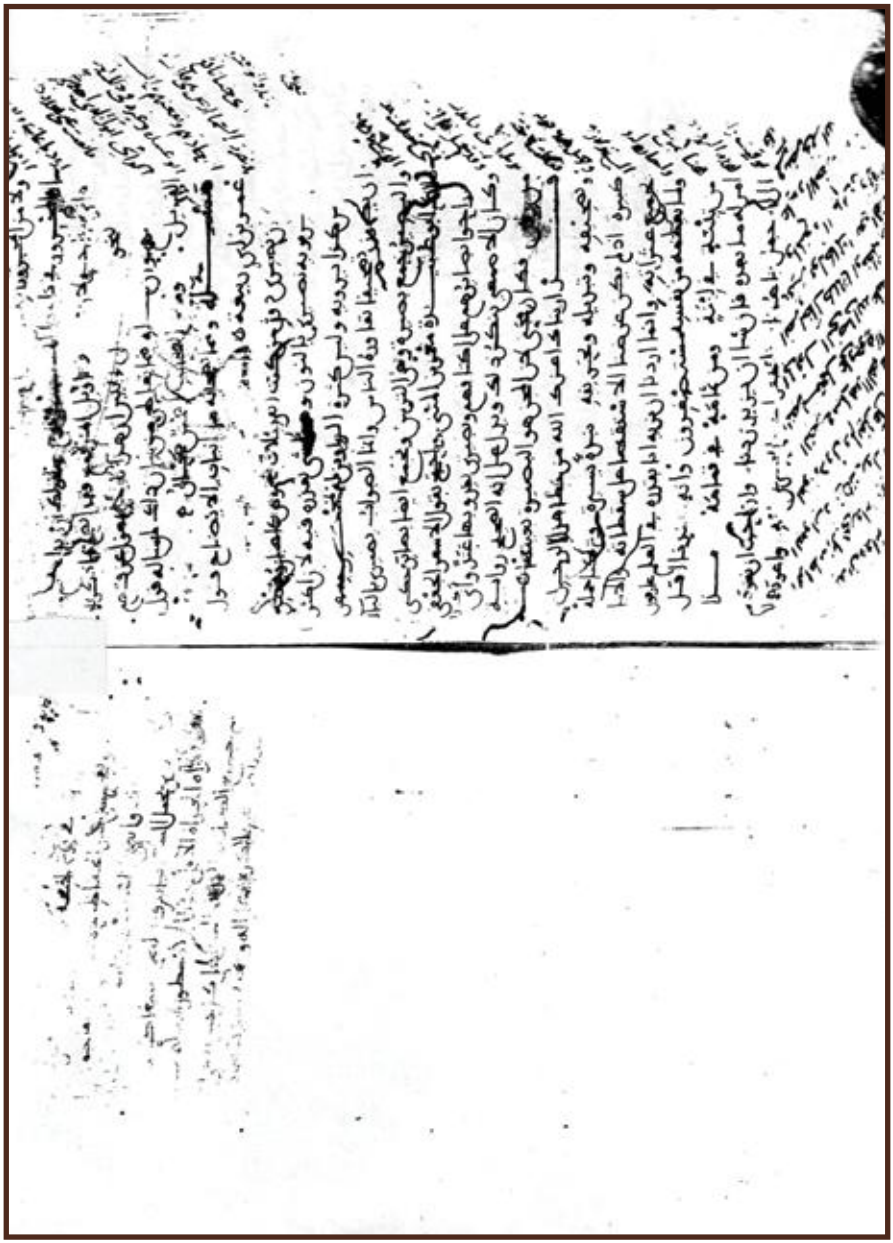

الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

[ديباجة كتاب (المسائل والأجوبة)]

[١/آ] بسم الله الرحمن الرحيم[١]
وصلى الله على سيّدنا مُحمَّدٍ وعلى آله وسلَّم تسليماً[٢]

قال الفقيه [٣] الأستاذ الأجلُّ، أبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن السِّيد البَطَلْيوسيُّ[٤] رضي الله عنه[٥] وغفرَ له[٦]:

[اللَّهمَّ إنَّك أَمرتَنا بمكارمِ الأخلاقِ، كَما أسبغتَ علينا النِّعم من غيرِ استحقاقٍ، فَقُلْتَ: احلموا عَمَّن جَهِلَ عليكم، واحسنوا إلى مَن أساءَ إليكم، وَاعفوا عمَّن ظلمَكم، وأعطوا مَن حرمَكم[٧]، وَأَنْتَ أَولى بِالعفو عَنِ الظَّالم، وَالأخذِ فينا بالمكارم؛ إذْ كَانَ مِنْ صفاتكَ الكمالُ، وَمِنْ صفاتنا النُّقصانُ، وَمنَّا الإساءةُ وَمنكَ الإحسانُ، فاعتمد فينا ما بِه أَمَرْتَ، وَتَمِّمْ عَلينا مِن نعمكَ مابه بدأتَ، وَصلِّ على أنبيائكَ الَّذين أَخلصتَهم بخالصة ذكرى الدارِ، وجعلْتَهم منَ الـمُصطَفَينَ الأخيارِ، ورفعْتَ منازلهم في عليّين، وأبقيتَ لهم لسانَ صدقٍ في الآخرينَ، وعلى ملائكتك المقرَّبين، الَّذين فضلتهم على العالمين.

---

(١) طُمِسَ أكثرها في (ب).

(٢) (سيدنا ... تسليماً): مطموس في (ب).

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) مطموسة في (ب).

(٥) في (ب): (رحمه الله).

(٦) (وغفر له): ليست في (ب).

(٧) وقد نظم ابن السِّيد في هذا المعنى:

أَمَرْتَ إِلَهي بالمكارم كُلّها ... وَلم تَرضَها إلَّا وَأنتَ لَهَا أَهْلُ
فَقُلْتَ: اصفَحُوا عَمَّن أساءَ إليكمُ ... وَعُودُوا بحلمٍ منكمُ إنْ بَدَا جَهْلُ

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: ١٤٠/٣.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بن محمّدِ بنِ السِّيد البطليوسيُّ] [١] الحمدُ[٢] للهِ الَّذي أسبغَ علينَا النِّعَم، وَعلّمنَا ما لم نكنْ نعلمُ، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمّد وآله وسلَّمَ. غَرضي في هَذَا الكتابِ ذِكرُ مَسائلَ طُولبتُ عنْها بالجوابِ، بعضُها استفهامٌ واسترشادٌ، وبعضها امتحانٌ وعِنَادٌ، فأجَبْتُ عنها بما أَحاطَ به علْمي واتَّسعَ له فَهْمي، ولم أقتصرْ فيها على الرِّوايةِ دونَ الدِّرايةِ، ولا على ما تَضَمَّنتُه الدفاترُ[٣] دونَ ما سَمَحتْ به الخواطرُ، إذْ كانَ مَن تقدَّمَ منَ العلماءِ ربَّما أَشاروا إلى المعاني من غَير استيفاءٍ، وإذْ كانَ الخالُف قدْ يهتدي[٤] إلى ما لم يهتدِ إليه السَّالفُ، كما قالَ أبو تمامٍ[٥]:

[السَّريع]

يقولُ مَنْ تقرَعُ أَسْماعَهُ: كَمْ تركَ الأوَّلُ للآخِرِ[٦]

وسميَّته كتابَ (المسائلِ والأجوبةِ)؛ ليكونَ مَعْروفاً بهذهِ العلامةِ والسِّمةِ، وهو كتابٌ مُعرَّض للزيادةِ فيهِ، إذْ كانَ السؤالُ يوجبُ ذلكَ وَيقتضيهِ، فَلا تمامَ لهُ ولا انقضاءَ حتَّى يشارفَ العمرُ الانتهاءَ. وأنا أستغفرُ اللهَ من السَّهْوِ، وأستوْهبُه جميل العَفْوِ، فهو[٧] المُبدئُ المُعيدُ الفعَّال لِمَا يريدُ، لا ربَّ غيرُه.

---

(١) زيادة عن (ب).

(٢) (الحمد.... وسلَّم): ليس في (ب).

(٣) الدفاتر: جمع دَفْتر ودِفْتر، بفتح الفاء وكسرها: جماعة الصحف المضمومة، وهي الكراريس.

(٤) في (أ): (يهتد).

(٥) ديوان أبي تمام: ق٦٦، ب٦، ١٦١/٢. والبيت من قصيدة عدتها خمسة عشر بيتاً يمدح فيها أبا سعيد يستميحه لإنسان تحمَّل به عليه، وأراد أن يُغْرمه. ومطلعها:

قُلْ للأميرِ الأَريحيِّ الَّذي كفَّاهُ للبادِي وَللحاضِرِ

(٦) (مَنْ) هاهنا في معنى الجمع، لأنها تقع على المفرد وغيره والمذكر والمؤنث، ولولا ذلك لما جاز أن يقول: أسماعه.

(٧) (فهو ... غيره): ليس في (ب).

مسألة أولى[١] عن اسم (اللّه)، عزَّ وجَلَّ

[سألت][٢] وفَّقنا اللهُ وإيَّاك لما يُرْضيهِ، وجَعَلنَا ممّن يتحرَّى الحقَّ فيما يقولُه ويأتيهِ، أنْ أَشْرحَ لك اسْمَ اللهِ عزَّ وجلَّ ثناؤه[٣]، وتقدَّسَتْ أسْماؤه، وأذكرَ[٤] ما فيهِ من الخِلاف بين العلماء، وأستقرئَ القَولَ فيه غايةَ الاستقراءِ، إذْ لم تجدْ فيه قولاً كافياً للنحويِّين، ولا وَصْفاً شافياً للمتقدِّمين. وقد توخَّيتُ من ذلك// [٣/أ] ما رأيتُ أنَّه يَفي بمُرادِكَ، ويكونُ وفقَ غَرَضك [واعتقادك][٥]، ولم أعدل[٦] في ذلك عن سبيل النّحوِ المألوفةِ] وطريقهِ المعروفةِ، إلَّا أنْ يَعْرضَ شيءٌ لا بدَّ[٧] من ذكْره من كلام المفسِّرين[٨]؛ إذ لو تقصَّيتُ جميعَ ما قالهُ المفسِّرونَ ورواه المحدِّثون لاتَّسعَ القولُ وتشعَّبَ، وأملَّ القارئ له وأتعبَ.

وقد قَسَّمتُ الكلامُ فيه على عَشرةِ أبوابٍ استوفينا فيه الغرضَ الذي أردْناهُ، وأكْملنا المقصِدَ الذي قَصَدْناهُ. ونحن نسأل اللهَ التّسديدَ والعصمةَ، ونسْتوهبُهُ شُكْرَ ما خوَّلَ من النِّعْمةِ، فهو المملي بما شاء، لا ربَّ غيره[٩] ولا معبود حاشاهُ.

(١) في (ب): (مسألة...) وكتب فوقها: (الأُولى).

(٢) زيادة عن (ب).

(٣) في (ب): (جل ثناؤه).

(٤) في (ب): (وأن أذكر ...).

(٥) (اعتقادكَ ... المألوفة): مطموس في (ب).

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) الكلمة مطموسة في (ب).

(٨) الكلمة مطموسة في (ب).

(٩) في ب: (سواه).

١- (القولُ في اسْمِ اللّٰه[١]، تعالى وذكْر الخلافِ فيه أهوَ مشتقٌّ مِنْ شيءٍ أم غير مشتقٍ؟)

ذهبَ جمهورُ النحويِّين وغيرُهم إلى أنَّ اسمَ اللهِ -تعالى- مُشْتقٌّ[٢]، وافترقوا في اشْتقاقِهِ على أربعة أقوال، نذكُرُها بعد هذا البابِ إنْ شاءَ الله [تعالى][٣]. وذهبَ آخرونَ إلى أنَّه غيرُ مشتقٍّ[٤]، واحتجّوا بقوله [٥] -عزَّ وجَلَّ-: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]؛ أي: هل [٦] تعلمُ شيئاً يُسمَّى اللهَ غيرَه؟ قالوا: ولَوْ كانَ مشتقّاً من شَيْء لكان أصلُه (إلهاً)، على ما زعمَ النحويونَ، ولكانَ له سمِيٌّ؛ لأنَّ المشركين قد سمَّوا أصنامَهم آلهةً. وقد حكَى اللهُ عن قومِ موسى أنّهم قالوا: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. والصّحيحُ -عنْدنا- هو القَوْل الأوَّلُ، والذي اعْترضوا به غير لازمٍ من ثلاثة أوجه[٧]:

---

(١) انظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٢٥-٢٦، واشتقاق أسماء الله: ٢٦-٢٧، ورسالة الملائكة: ٢٦٠و ٢٦١، والمخصَّص: ١٧/ ١٣٤-١٥١، وشرح أسماء الله الحسنى: ١١-١٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢-١٠٣، وسفر السعادة: ١/ ٥-١٣، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ١٢-٢٠، وخزانة الأدب: ١/ ٣٤٥-٣٤٧، و٤/ ٣٤١-٣٤٣.

(٢) ومن القائلين باشتقاقه: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل، وسيبويه، والنّضْر بن شُمَيْل، وأبو الهيثم الرّازيّ، والمبرّد. تفسير أسماء الله الحسنى: ٢٥-٢٦، واشتقاق أسماء الله: ٢٦-٢٧، ورسالة الملائكة: ٢٦٠-٢٦١، والمخصص: ١٧/١٣٤-١٥١، وشرح أسماء الله الحسنى: ١١-١٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/١٠٢-١٠٣، وسفر السعادة: ١/٥-١٣، وبصائر ذوي التمييز: ٢/١٢-٢٠، وخزانة الأدب: ١/٣٤٥-٣٤٧، و٤/٣٤١-٣٤٣.

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) أمّا القائلون بالارتجال فمنهم: الشافعيّ، والليث، والغزالي، والخطّابيّ، والجوينيّ، والفخر الرازيّ. وعُزي هذا القول إلى الخليل وسيبويه. انظر: التفسير الكبير: ١/ ١٥٦، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ١٢. قال الغزالي: (وكل ما ذكر في اشتقاقه وتصريفه تعسّف وتكلّف)، المقصد الأسنى: ٦٠.

(٥) في (ب): (بقول الله تعالى).

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) في ب: (من وجهين).

أحدها[١]: أنَّ الاسَم الذي سمَّى به المشركون أَصْنامَهم إنَّما هو (إله) الَّذي يُسْتَعمل مُنَكَّراً تارةً ومعرَّفاً تارةً، بدليل قوله[٢]: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وقوله: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ [طه: ٨٨]. فأمَّا (اللهُ) -هذه اللفْظةُ المعرَّفة الَّتي دخلتها [لامَ][٣] المعرفة عوضاً عن الهمزة ولا يستعملُ إلا معرَّفاً[٤]- فلم يُسَمَّ به أحدٌ قطُّ، ولم يُسْمعْ ذلك في خبرٍ، ولا وردَ في أثرٍ فيسُقطُ ما اعترضُوا به//.

[٣/ب] والوجه الثَّاني: أنَّ المسَّمى وإن كانَ أصلُه في اللغة أنْ يرادَ به النظرُ في التَّسمية والعبارةِ، فقد يُرَادُ به التَّفسير في المعنى، فيكون معنى قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[مريم: ٦٥] أي: هلْ تعلمُ له نَظيراً في الخَلق والإبداع واستحقاق الربوبيَّة؟

والوجه الثالث: أنَّ العربَ قد تصُوغ للمعَنَيْن المختلفَيْن اسمَيْن مُشْتقَّين من لَفْظٍ واحدٍ[٥]، وتُخَالف بين الصِّيغتَيْن؛ ليكونَ اختلافُهما دليلاً على اخْتلاف المعنيين؛ كقولهم: (شَيْءٌ رزينٌ) وَ(امرأةٌ رَزَانٌ)[٦]، وكلاهما راجعٌ إلى معنى (الرّزانةِ)، وَ(بناءٌ حَصينٌ) وَ(امرأةٌ حَصَانٌ)، وكلاهما عائدٌ[٧] إلى معنى (التَّحصين)، فخالفوا بين اللفظين؛ لاختلاف المعنيين، وعلى[٨] هذا قالوا

---

(١) في (ب): (أحدهما).

(٢) في (ب): (قوله تعالى).

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) في (ب): (معرفة).

(٥) في (ب): (واحدة).

(٦) الرَّزين: الثقيل، يقال: رزنَ الشَّيءَ يرزُنه رزْناً: راز ثقْله ورفعه لينظر ما ثقلُه من خفَّته. وامرأةٌ رَزَانٌ: إذا كانت ذات ثباتٍ ووقارٍ وعفافٍ. قال حسَّان:

حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُزَنُّ بريبةٍ وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحومِ الغَوافِلِ

والرَّزين من الرجال: الأصيل الرأي- اللسان (رزن). وانظر: جواهر الألفاظ، باب الرزانة والوقار وجميل الصفات، ٢٠١و ٢٠٢.

(٧) في (ب): (راجع).

(٨) في (أ): (على)، بغير واو.

لبعض النّجوم: (عَيّوقٌ)[١]، ولغيره: (عائِقٌ)[٢]، وكلاهما مشتقٌّ من (عاق) (يعوق)؛ لأنَّهم كانوا يزْعُمون أنَّ (الدَّبرانَ)[٣] يتبعُ (الثُّريَّا) خاطباً لها، وأنَّ (العَيُّوقَ) يمنعُها منْ ذلكَ. وكانوا يقولون: إنَّ (الدَّبرانَ) ساق إليها عشْرين نجْماً قهْراً، وكانوا يسمّونها: (القِلاصَ) وَ(القلائصَ). وقد ذكر ذلك ذو الرُّمَّة[٤] في قوله[٥]:

[الطَّويل]

وَرَدْتُ اعْتِسافاً والثّريَّا كأنَّها ... على قمَّةِ الرأْسِ ابنُ ماء يُحلِّقُ

يَدُفُّ[٦] على أدبارها دَبَرانُها ... فلا هو مَسْبوقٌ ولا هُو يَلحَقُ[٧]

---

(١) العيّوق: نجمٌ أحمرُ مضيءٌ في طرف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريّا، ويطلع قبل الجوزاء. وسمّي بذلك لإعاقته الثريّا عن لقاء الدَّبران. قال أبو ذؤيب الهذلي:

فَوَرَدْنَ، والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الـ ... ـضُّرَباءِ، خَلْفَ النَّجْمِ، لَا يَتَتَلَّعُ

انظر: شرح أشعار الهذليين: ١٩، وتاج العروس (عوق).

أقولُ: هو اسمٌ معرفةٌ لزمَتهُ الألفُ واللامُ؛ لأنَّه عندَ العربِ هو الشيءُ بعينِه، وكأنَّه جعِلَ مِنْ أُمَّةٍ كلّ واحدٍ منها (عَيُّوقٌ). وهو بناء خُصَّ به هذا النجم، ومثله: (الدّبران) و(السّماك). وهذا البناء محتمل أن يكون أصله من (عوق) و(عيق)، ووزنه (فَيْعول).

وروي عن ابن الأعرابي حذفه الألف واللام منه، وهو يريدهما، فنصب الحال بعده، فقال: هذا عيّوق طالعاً. انظر: تهذيب اللغة والصحاح والتاج (عوق).

(٢) العَوْق والتعويق والاعتياق: التثبيط والحَبْس والصَّرْف. يقال: عاقه عائقٌ. التاج (عوق).

(٣) الدَّبران: نجْمٌ بين الثريَّا والجوزاء، يقال له: (التابع) و(التويبع)، وهو منزل للقمر، سمِّي به لأنه يدبر الثريَّا. والألف لازمة له؛ لأنَّهم جعلوه الشيء بعينه، كالعيّوق. والثريَّا: أول نجوم الصيف، وتسمّى: النجم أيضاً. والدبران بعد الثريَّا، فإذا طلع توقَّدت الحُزَّانُ كتوقُّد النيرانِ. ثم تليه الجوزاء.

(٤) (ذكر ... الرمة): مطموس في (ب).

(٥) الأبيات في ديوان ذي الرُّمَّة: ٤٩٠/١، من قصيدة مطلعها:

أداراً بحُزوى هجتِ للعين عَبْرةً ... فماءُ الهوى يرفضّ أو يترقرقُ

اعتسافاً: سيراً على غير هدى. ابن ماء: طائر الماء، وقد شبَّه الثريّا به.

(٦) مطموسة في (ب). والدفيف: سير شبيه بالطيران، كأنه يمسح الأرض مسحاً.

(٧) معنى الشطر الثاني أن لهذا منزلة ولهذا منزلة، فلا يسبق أحدهما الآخر، ولا يلحق أحدهما الآخر أيضاً.

بعشرين من صُغْرَى النّجوم[١] كأنَّها وإيَّاهُ في الخضراء لو كانَ يَنْطِقُ[٢]

قِلاصٌ حَدَاهـا راكبٌ مَتَعَمِّمٌ[٣] هجائنُ قـد كادَتْ عليه تَفَرَّقُ[٤]

وعلى هذا تأوَّلَ بعضُ أصحابِ المعاني قولَ[٥] الآخرِ[٦]:

[البسيط]

أمّـا ابن طَوْقٍ فقـد أَوْفى بذمَّتِه كما وَفى[٧] بِقلاصِ النَّجْمِ حَاديها

وكذلك قالوا لبعضِ النّجومِ: (سِمَاكٌ)[٨]؛ لارتفاعِه، وقالوا لغيره ممّا ارتفع: (سَامِكٌ)[٩]، ولسقف البيت: (سَمْكٌ)[١٠]. فعلى هذا لا يمتنعُ أنْ يكونَ (إلـهٌ) و (اللهُ)

(١) (صغرى النجوم): مطموس في (ب).

(٢) الخضراء: السماء.

(٣) الكلمة مطموسة في (ب). ومتعمّم: كأنه يلبس عمامة بيضاء من شدة لمعان بياض الدَّبران.

(٤) القلاص: جمع قلوص، وهو الفتيّ من الإبل. الهجائن: البيض الكرامُ. تفرّق: لِبُعْدِهَا عنه.

(٥) الكلمة مطموسة في (ب).

(٦) هو طفيل الغنويّ. والبيت في ديوانه: ٦٥ بتحقيق محمّد عبد القادر أحمد، وفي الحماسة البصرية: ١/ ١٣٩ لابن الدُّمينة: ٨٢، واللسان، (قلص، وفي). قلاص النجم: عشرون نجماً تزعم العرب أن الدَّبران ساقها إلى الثريَّا في خطبتها. اللسان (قلص).

(٧) الكلمة ساقطة من (ب).

أمّا ابن طَوْقٍ فقد أَوْفى بذمَّتِه كما وَفى بِقلاصِ النَّجْمِ حَاديها

قد حَلَّ رابيةً لم يَعْلُها أَحدٌ صَعْباً مباءتُها صعْباً مراقِيها

الحماسة البصرية مقطوعة (٣٠).

(٨) السّماكان: نجمان نيّران يسمَّى أولهما: الأعزل؛ لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب، فهو شبيه بالأعزل الذي ليس معه رمح. وسمّي بذلك؛ لأنه إذا طلع لم يكن في أيامه ريح ولا برد. وهو من منازل القمر، وهو إلى جهة الجنوب. ويكون طلوعه مع الفجر في تشرين الأول. ويسمّى الثاني الرامح، وهو ليس من منازل القمر، وليس له نَوْء، وهو إلى جهة الشمال. وقد وردا في كلام مسجوع نقله الصاغاني والزَّبيدي، وهو: (إذا طلع السّماك، ذهب العكاك، فأصلح فِناك، وأجدَّ حِذاك، فإن الشتاء قد أتاك). التاج (سمك).

(٩) يقال: سنام سامكٌ تامكٌ: مرتفع، اللسان والتاج (سمك).

(١٠) السَّمْك: السقْفُ، أو هو من أعلى البيت إلى أسفله. والسّمْك: القامة من كلّ شيء، يقال: بعيرٌ

مشتقَّيْن من الأُلوهيَّة، وزادوا الألَف واللامَ للتفخيم، وألزموها إيَّاهُ ليكونَ له اسمٌ[١] لا نظيرَ لُه من الأسماءِ ولا شبيهَ لَه، كما أنَّهُ -تباركَ وتعالى- لا نظيرَ له من خلْقِهِن ولا شبيهَ (له -جلَّ)[٢] وتعالى- عما يقول[٣] الجاهلون // علوّاً كبيراً.

طويل السّمْك، اللسان (سمك).

(١) في (ب): (ليكون الاسم).

(٢) (له جَلّ): ليس في (ب).

(٣) في (ب): (يقوله).

٢- (القول في اشتقاق اسم الله تعالى وذكر الخلاف في مثل[١] ذلك والصحيح منه[٢])

اختلف الذين قالوا: إنَّ اسمَ الله تعالى مشتقٌّ. وجملة اختلافهم[٣] أربعةُ أَقْوال[٤]:

قالَ قومٌ[٥]: هو مشتقٌّ من أَلِهَ [الرَّجُلُ][٦] يَأْلَهُ إذا تحيَّر، واحتجّوا بقول الأخطل[٧]:

[الطويل]

بعشْـرِينَ أَلْفاً تَأْلَهُ العينُ وَسْطَها مَتَى تَرَها عيـنُ الطُّرامةِ تَدْمعا[٨]

ومن ذلك قيلَ للقَفْر الَّذي تَحارُ فيه[٩]: (مِئْلَه)،كأنَّه يُؤْلِهُ سالكَهُ؛ أي يحيِّره.

---

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب): (والصحيح- عندنا- منه).

(٣) في (ب): (خلافهم).

(٤) انظر هذه الأقوال وغيرها في: تفسير أسماء الله الحسنى: ٢٥-٢٦، واشتقاق أسماء الله: ٢٦-٢٧، ورسالة الملائكة: ٢٦٠-٢٦١، والمخصَّص: ١٧/ ١٣٤-١٥١، و أمالي ابن الشجري: ٢/ ١٤-١٦، وشرح أسماء الله الحسنى: ١١٢-١٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢-١٠٣، وسفر السعادة: ٢/ ١٢-٢٠ وذكر سبعة أقوال، وخزانة الأدب: ١/ ٣٤٥-٣٤٧، و٤/ ٣٤١-٣٤٣، واللسان (ألـه).

(٥) منهم أبو عمرو بن العلاء، كما في حاشية الشهاب: ١/ ٥٦، وانظر: شرح أسماء الله الحسنى: ١١٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٢، وعنه في سفر السعادة بتصرُّف يسير: ١١، وهو القول الرابع من الأقوال التي أوردها السخاوي، ولم ينسبه إلى معيَّن.

(٦) ليست في (ب).

(٧) البيت للأخطل في شعره: ١٥٥، ق٩٥، ب ٢-٣، وكتاب الزينة: ١٨٧.

(٨) رواية الديوان:

بتسعين ألفاً ..... وَسْطه متى تره .....

الطُّرامةُ: هو حسَّان بن الطُّرامة الكلبيّ الشاعر.

(٩) في (ب): (يحار).

قالَ رؤبة[١]:

[الرَّجز]

بـِهِ تَـمطّتْ غَـوْلُ كلِّ مِثْلَـهِ بنَـا حَراجِيجُ الـمَهارَى النُّفَّهِ[٢]

قالوا: فَسُمِّي الباري عزَّ وجلَّ بذلكَ (لأنَّ[٣] القلوب) تحارُ في عظمته فلا تستطيع أن تحدَّه ولا تصفَه إلَّا ما وصَف نفسَه بهِ[٤]، جلَّ وعزَّ[٥] أنْ تحيطَ به الأقوالُ[٦] أو تحدّه الأفكارُ، وتعالى علوّاً كبيراً[٧].

وقالَ[٨] آخرون: هو مشتقٌّ من قولهم: (أَلِهْتُ إِلى الرَّجُلِ): إذا فزعتُ إليه. وكذلك روي عن ابن عبَّاس أنَّهُ قالَ: «هو الَّذي يألَهُ إليهِ كلُّ شيءٍ»، أيْ: هو مفْزَعُ كلِّ شيءٍ ومستغاثُه، لا ربَّ غيرُه. وَهذا القولُ لم نجدْ عليهِ [شاهداً][٩] مِنَ اللُّغةِ[١٠]، وهو مرويٌّ

(١) ديوان رؤبة، ق ٥٨: ب ٧-٨.

(٢) في (ب): (النقِّه). تمطَّت: جدَّت في السَّير. الحراجيُج: جمع حُرجوج، وهي الناقة الضامرة الوقَّادة القلب. النُّفَّه: جمع (نافهٍ) وَ(نافهةٍ)، وهي الإبل الكالّة المعيية، اللسان والتاج (نفه).

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) في (ب): (به نفسه).

(٥) في (ب): (وتعالى).

(٦) في (ب): (الأقطار).

(٧) (تعالى علوّاً كبيراً): ليست في (ب).

(٨) مطموسة في (ب). وهو قول عبد الله بن إسحاق الحضرمي في المفردات: ١٧، والدر المصون: ١/ ٢٥، وحاشية الشهاب: ١/ ٥٠. والقول لبعض اللغويين في: شرح أسماء الله الحسنى: ١١٩، ١٢٦، وسفر السعادة: ٨، ١١وهو الخامس بين الأقوال. رُوي عن الضحَّاك أنه سُمّي (الله) لأن الناس يتألهون إليه في حوائجهم ويتضرعون. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٣.

(٩) زيادة عن (ب).

(١٠) بل شاهدُه ما أنشدَهُ البغويُّ قال: «قَالَ الْمُبَرِّدُ: هُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ: (أَلِهْتُ إِلَى فُلَانٍ) أَيْ سَكَنْتُ إِلَيْهِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلِهْتَ إِلَيْهَا والحَوادِثُ جَمَّةٌ

فَكَأَنَّ الْخَلْقَ يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ وَيَطْمَئِنُّونَ بِذِكْرِهِ، يقال: أَلِهْتُ إِلَيْهِ أَيْ: فَزِعْتُ إِلَيْهِ، وقال الشَّاعِرُ:

أَلِهْتُ إِلَيْهَا والرَّكائبُ وُقَّفُ».

عـن ابـن عبَّـاس، رضي الله عنـه[١]، كـما ترى.

وَقـالَ آخـرون[٢]: هو مشـتقٌّ من قولهـم: (أَلَهَ اللهَ العبـدُ يألهُهُ[٣] إلَاهـةً)، بمعنى: عَبدَه يعبُـدُه عِبـادةً، وَ(تألَّهَ الرجلُ) إذا تعبَّـد، قالَ رؤبة[٤]:

[الرَّجز]

للهِ درُّ الغانيـــــاتِ الـــــمُدَّهِ سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ منْ تألُّهي [٥]

قالـوا: ومـن هـذا سـمّوا الشَّـمسَ إلَاهـة [والإلَهَـةَ [٦] لعبادتهـمْ إيَّاهـا.

تفسير البغوي: ١/ ٥٠. وانظر: تفسير الثعلبي: ١/ ٩٧، والتنبيه والإيضاح: ٥/ ٣٥١، واللسان (ألـه)، واللباب في علوم الكتاب: ١/ ١٣٩، والتاج مادة (ألـه).

(١) (رضي الله عنه): ليست في (ب).

(٢) ذكره الطّبريُّ ولم ينسبه. انظر: تفسير الطبري: ١/ ١٢٤. هو قول النضر بن شميل في: بصائر ذوي التمييز: ١٤/٢. وانظر: المفردات في غريب القرآن: ٨٢.

(٣) (العبد يألهه): مطموسة في (ب).

(٤) ديوانه: ق٨، ص١٦٥، وسفر السعادة: ١١، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ١٩٧، وشرح المفصَّل: ١/ ٣، وشرح الملوكي: ٣٥٩، وسفر السعادة: ١٢٥، وبصائر ذوي التمييز: ١٣/٢، ونوادر أبي مسحل: ٢٩٦/١، واللسان (لاه). المَـده، والمْـده: المدح في نعت الهيئة والجَمال، وقيل: هو المدْح في كل شيء، ومَدَهه مَدْهاً: مدحه. والتمدُّه: التمدّح. أنشد ابن الأعرابي:

تَمَدَّهِي مَا شِئْتِ أَنْ تَمَدَّهِي فلسْتِ مِنْ هَوْئي وَلَا مَا أَشْتَهي

اللسان (مده). التألّه: التعبّد.

(٥) استدلّ السّخاويّ على أن ظهور الهمزة في (تألّهي) يدلُّ على أنَّ الهمزة فاء الكلمة، وأنَّ من قال: إنَّ اشتقاق (إلاه) من تولّهِ العباد إليه فهو مخطئ خطأ فاحشاً. انظر: سفر السعادة: ١٢٥. وهو قول مرويٌّ عن أبي علي في سفر السعادة: ١٢٥.

(٦) انظر: الجيم: ٣/ ٢٢٥، الإغفال: ١/ ٤١، والصحاح مادة (ألـه)، والتكملة مادة (ألـه)، وفيها أنَّ الإلاهة اسم للهلال، وهو مروي عن أبي عمرو. و(إلاهةُ) غير مصروفة، ويكون منقولاً من (إلاهٍ) المصروف، وعليه قول الشاعر على النحو الآتي:

وأَعْجَلْنا إلَاهَةَ أَنْ تَؤُوبَا

الإغفال: ١/ ٤٢.

قالَ الشاعر[١]:

[الوافر]

تروَّحْنا مِنَ اللَّعْبَاءِ قَصْراً[٢] وأَعْجَلْنا الإلهةَ[٣] أنْ تَؤوبا

وقال آخرون[٤]: هو مشتقٌّ من (الوَلَهِ)، وهو أشدُّ ما يكون من الشَّوْق والحزْنِ، سُمّي بذلك كأنَّ القلوبَ تَوْلَهُ إليهِ، أي تشتاق إلى معرفته، وتلهج بذكره، واحتجوا بقوله [تعالى][٥]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] وبقول النَّابغة الجعْدي[٦]:

[الرمل]

..... طَرَبَ الوَالِهِ أَوْ كالمخْتَبَلْ

---

(١) البيت لأمِّ البنين بنت عتيبة بن الحارث في: الجيم: ٣/ ٢٢٥ وفيه: (من الأعيان عَصْراً ...)، وتفسير الطبري: ١٣/ ٤٠، والأزمنة والأمكنة: ١/ ٤٩٥، ومعجم ما استعجم: ١١٥٦، والأماكن للحازمي: ٨١٧، ومعجم البلدان: ٥/ ١٨، واللسان والتاج مادة (ألـه). ولعتيبة بن الحارث اليربوعي في: تهذيب اللغة: ٦/ ٢٢٤، ومعجم البلدان: ١/ ٢٢٣، واللسان مادة (أوب)، والجمهرة: ١/ ٣٦٧. ولعُيَيْنة بن شهابٍ اليَرْبُوعيّ في: التاج مادة (عين). وبلا نسبة في: سر صناعة الإعراب: ٢/ ٧٨٤، والمحتسب: ٢/ ١٢٣، والمخصَّص: ٢/ ٣٧١، و٤/ ٦٣، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٢١ وفيه: (من الكعباء ...).

(٢) (اللعْباء قصْراً): مطموسة في (ب). واللَّعباءُ: بين الربذة وأرض بني سُليمٍ، وهي لفزارة، ويقال غير ذلك. معجم ما استعجم (اللَّعباءُ ٤/ ١١٥٥).

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: ١٨٨، وسفر السعادة: ١٠، وهو ثالث الأقوال التي يرويها السخاوي، قال: «وكان القياس أن يقال: مولوه، كما يقال: معبود، إلا أنهم خالفوا به ذلك البناء ليكون اسمًا علمًا، فقالوا: إله، كما قالوا للمكتوب: كتاب، وللمحسوب: حساب».

(٥) زيادة عن (ب).

(٦) عجز بيت صدره: (وأُراني طَرِباً في إثرهم .....).

والبيت في ديوان النابغة الجعدي: ١١٩، وانظر تخريجه ثمَّة. وهو بغير نسبة في: شرح هاشميات الكميت: ٣٨. الطّرب: الخفّة الناتجة عن حزن أو سرور. الواله: الذي ذهب عقله أو كاد يذهب. المختبل: الذي فقد عقله.

[٤/ب] // وأنشد أبو حاتم الرازيّ [للكميت قال][(١)]:

[الخفيف]

وَلِهَـتْ نَفْسـيَ الطَّـروبُ إليهمْ وَلَهـاً حَـالَ دونَ طَعْـمِ الطَّعـامِ

وذهـبَ هـؤلاءِ إلى أنَّ أصـل إلـه (وِلَاه)، أُبدِلتِ الـواوُ هَمْزة لانكسـارها في أول الكلمة كـما أَبْدلوهـا في (وِشـاح) و (إشـاح) ونحـوه [(٢)]. فهـذهِ جملـةُ مـا قالَـه النَّـاسُ في اشْـتقاق اسـمِ اللهِ تعالى[(٣)].

---

(١) مـا بـين حاصرتـين زيـادة عـن (ب). والبيـت للكميـت في ديوانـه: ٣٤، وشرحـه لأبي ريـاش القيسي: ٣٨، وكتـاب الزينـة: ١٨٨. وَلِهَـتْ: طَرِبَـتْ وَاشـتاقَتْ إليهم.

(٢) ذكر الفخر الرازي هذا القول في: شرح أسـماء الله الحسـنى: ١١٣، والسّـخاويّ في: سـفر السـعادة: ١٠. ونسـب الزجّاجـي في اشـتقاق أسـماء الله: ٣٣ هـذا القـول إلى الخليـل، وحـذا ابـن الشـجري حَـذْوه. قـال: «وقـال الخليـل بـن أحمـد: أصـل (إلاه): ولاه، من الولـه ... فأبدلـوا الواو لانكسـارها همـزة كـما قالـوا في (وشـاح) و(وعاء): (إشـاح) وَ(إعـاء)، ثمّ أدخلـوا عليه الألف واللام للتعريف، فقالـوا: (الإلاه)، ثـم حذفـوا همزتـه بعـد إلقـاء حركتهـا عـلى لام التعريـف، فصار: الـلاه، فاجتمع مثـلان متحـركان، فأسـكنوا الأول وأدغمـوه في الثـاني، وفخّمـوا لامـه، فقالـوا: الله». أمـالي ابـن الشـجري: ٢/ ١٩٨. وعلَّـق د. محمّـد الـدالي عـلى هـذه النسـبة فقـال: «وردّه أبـو عـلي ولم يسـمّ أحـداً، ولا أعـرف صحـة هـذه النسـبة لـه». سـفر السـعادة: ١٠/٣.

(٣) بل ثمَّة أقوال أخرى: منها:

١. قـولٌ نُسـبَ إلى المـبرد، وهو أنـه أصله (لاهَ) على زنـة (فَعَل) مثل (ضَرَبَ)، ثـم دخلت اللام تعظيماً لله عـز وجـل وإبانـة عـن كلّ مخلـوق، فهـو اسـم وإن كان فيـه معنى فِعْـل. وأيَّد قوله هـذا بقول ابـن عبـاس: (هـو الله ذو الألوهيَّة يألهه الخلْق). وقراءته أيضـاً: ﴿ويذرك وإلاهتك﴾ [الأعراف: ١٢٧] أي: وعبادتـك، لأنهـم كانـوا يعبدون فرعون. وعلّق د. محمّد الدالي مُبيّناً شـكّه في نسـبة هذا القـول إلى المـبرّد: «وذلـك أن قـول ابـن عبـاس يؤيـد قـول من ذهـب إلى أن أصلـه (إلـه)». وقد نقل البغـدادي في خزانـة الأدب: ١/ ٣٤٦ كلام السـخاوي، وعجـب منه كيف لم يتعقـب كلام المبرّد. ولعل السّـخاويّ وهـم في حكايـة القـول، بدليـل أنَّ الفـيروز أبادي حكى عن المـبرد أنه مأخوذ مـن: (أله)، واستشـهد الفخـر الـرازي بقـراءة ابـن عبـاس -المذكـورة سـابقاً- عـلى القـول أنَّـه مأخوذ مـن (أله). انظر: سـفر السـعادة: ٩، وحاشـية الدكتور محمّد الدالي في الصفحة نفسـها، وخزانة الأدب: ١/ ٣٤٦.

٢. أنَّ الأصـل فيـه (الهـاء) التـي هـي كنايـة عـن ضمـير الغائـب، ثم زيـدت فيـه لام الملـك لعلمهم أنه خالـق كلّ شيء، فصـار (لـه)، ثـم زيدت الألف واللام تعظيـماً وفخّموه توكيـداً. وأجراهُ بعضهم على الأصـل في تـرك التفخيم، نحو قول الشـاعر:

أَقْبَـلَ سَـيْلٌ جَـاءَ مِـنْ عِنْـدِ ٱللَّهْ يَحْـرُدُ حَـرْدَ الْجَنَّـةِ الْمُغِلَّـهْ

والصَّحيح عندنا من هذه الأقوال القولان الأوَّلانِ [١]، فأمَّا القولان الأخيران[٢] فلا يصحّانِ مع النظر.

أما قولُ مَنْ قالَ: إنَّه مشتقٌّ من (أَلَهَ) (يَأْلَهُ) إذا عَبَدَ، فَقَدْ يَجوزُ لقائلٍ أنْ يعكسَ القولَ فيقولَ: إنَّ قولهم: (أَلَه) (يألَهُ) هو المشتقُّ من الإله[٣] كما أنّ قولهم:

---

٣. قول سيبويه المروي عن الخليل، وهو أنه أصله (إله) مثل (كتاب) ثم دخلت عليه الألف واللام، فصار (الإله)، ثم حصل نقل حركة اللام إلى الهمزة وأدغمت اللام باللام، فقالوا: الله. الكتاب: ١/ ٣٠٩، ونقل السّخاويّ هذا الرأي عنه بتصرف. سفر السعادة: ٥.

٤. قول الخليل في غير رواية سيبويه عنه: هو عَلَم غير مشتق، ويمتنع حذف الألف واللام. وهو مذهب المازني والزجّاجي من النحاة، والشافعي وأبي حنيفة ومحمّد بن حسن من الفقهاء. وقال ابن دريد: «فأمّا اشتقاق اسم الله عز وجل فقد أقدم قوم على تفسيره، ولا أحبُّ أن أقول فيه شيئاً». انظر: الاشتقاق: ١١، وسفر السعادة: ١٣، وبصائر ذوي التمييز: ٢/ ١٢. وقال السّخاويّ: «وهذا الذي حكيناه عن الفقهاء ومَنْ وافقهم هو الذي يعوّل عليه، ويجب المصير إليه؛ لأنَّ ما تقدَّم من الأقوال ظنٌّ وتخمينٌ لا دليل عليه. ألا تراهم يقولون: هو كذا، بل هو كذا؟ ثم إنَّ سيبويه قال غير القول الأول، فأجاز أن يكون أصله (لاهٌ)». سفر السعادة: ١٤. وانظر القول الأخير لسيبويه في الكتاب: ٢/ ١٤٤. وما قاله سيبويه في (الناس) و(الأناس) لا يطابق القول في (الله) و(الإله)؛ لأنَّ (الله) علم لا يراد به ما يراد بالإله، إذِ المراد بالأخير المعبود، فاللفظان ليسا بمعنى واحد. وما قاله سيبويه والمبرد فهو كلام في (الله) سبحانه وبقية الأقوال في (إله). انظر الكتاب: ٢/ ١٩٥، و٣/ ٤١٨، والخصائص: ٢/ ٢٨٨، وشرح الملوكي: ٣٥٦. وانظر نقل الزجّاج لقول سيبويه في معاني القرآن: ٥/ ١٥٢ في آخر سورة الحشر. ثمّ ردّ أبي علي الفارسي عليه، وردّ ابن خالويه على الفارسي في خزانة الأدب: ١٠/ ٣٥٧.

(١) أي أنه مشتق من (أَلِهَ يَأْلَهُ) إذا تحيَّر، وَأَلِهتُ إليه، أي فزعتُ.

(٢) في (ب): (الآخران).

(٣) ثمَّة خلاف بين العلماء في دلالة (الله) و(إله). فذهب الشريف الجرجاني إلى أنَّ (الله) بعد الحذف لا يطلق إلَّا عليه سبحانه، و(الإله) قبل الحذف يطلق عليه وعلى غيره، وهو قول ابن بري.
وذهب السعد التفتازانيّ إلى أنَّ (الإله) اسم لمفهوم كلّيّ هو المعبود بحقٍّ، و(اللهَ) علم لذاته.
وذهب الرضيّ إلى أنَّهما قبل الإدغام وبعده مختصان بذاته لا يطلقان على غيره أصلاً، ولكنَّه قبل الإدغام من الأعلام الغالبة، وبَعدَه من الأعلام الخاصة، وبه قال السمين الحلبي أيضاً.
وجعل ابن مالك بينهما فرقين: لفظيّاً ومعنويّاً: أما اللفظي فهو أنَّ لفظ (الله) معتل العين، و(الإله) مهموز الفاء صحيح العين واللام، فمادتاهما مختلفتان. وأما المعنوي فهو أن (الله) خاصٌّ به تعالى جاهلية وإسلاماً، و(الإله) ليس كذلك، لأنه اسم لكلّ معبود.
انظر الأقوال مفصَّلة في: رسالة في لفظ الجلالة (الله) لصديقنا د. محمّد أحمد دغيش، ٥٤، و٥٥، ومصادره ثمّة.

تأَلَّـه الرجـلُ: إذا تَجَبَّرَ وتعظَّـمَ إنّمـا معنـاه: تشـبَّهَ بالإلـهِ. وكذلـكَ قولُهـم للأصْنـام: آلهـةٌ، وللشـمسِ: إلاهـةٌ، إنَّمـا ذلـك كُلُّـه عـلى تشـبيههم لـه بالإلـه، تعـالى عـن[١] ذلـك، إذْ كانوا يعظِّمونهـا ويعبدونهـا، فيكـون هذا من بـاب قولهم: (حَوْقَـلَ[٢] الرّجُلُ)، إذا قـال: لا حَوْل ولا قـوَّة إلَّا بـاللهِ، وبَسْـمل، إذا قـالَ: بسـم الله، وحَيْعـل، إذا قـالَ: حيَّ على الصـلاةِ، وحيَّ عـلى الرحيـلِ[٣]، ونحـوه قول الشـاعر[٤]:

[الوافر]

أقـولُ لَهـا ودمْـعُ العَيْـن جـارٍ أَلَمْ تحزُنْـكِ حَيْعَلَـةُ المنادي؟

ومثـلُ هـذا كثيرٌ مـما اشـتُقَّ فيه الفعلُ مـمَّا ليسَ بفعْـلٍ. فـإذا كانَ هذا ممكناً سَـائغاً سـقطَ هذا القولُ.

وأمّـا قـولُ مَـنْ زعـمَ[٥] أنَّـه مشـتقٌّ مـن (الوَلَـه) وأنَّ أصـلَ (إلاه): (وِلاه)[٦] فغلـطٌ بيِّنٌ. وقـد ردَّه أبـو عـلي الفـارسيّ[٧] في بعض كلامه، وقـال: «لو كان أصـل (إلاه): (ولاهاً)، لوجبَ

(١) في (ب): (تعالى عند ذلك عن ذلك).

(٢) ويقـال: حَوْلـق أيضـاً. انظـر: أمـالي القـالي: ٢/ ٢٦٩ و٢٧٠، وسـمط اللآلـئ: ٩٠٩ وأنكـر بعضهـم (حوقـل)، لأنَّ الحوقلـة: مشـية الشـيخ الضعيـف.

(٣) و(حي على الفلاح) أيضاً.

(٤) البيت بغير نسبة في: العين: ١/ ٦٨، وأمالي القالي: ٢/ ٢٧٠ و٢٧٤، وسمط اللآلئ: ٩٠٩، والصحاح (همل)، والمزهر: ١/ ٤٨٢، وتاج العروس، مادة (حيعل)، وديوان الأدب: ٥٠٥، ولسان العرب مادة (حعل، هل).

(٥) هـو قـول مـرْويٌّ عـن الخليـل بـن أحمـد. انظـر: البحـر المحيـط: ١٥/١، والـدر المصـون: ١/ ٢٦، وبصائـر ذوي التمييـز: ٢/ ١٤. ونـص ابـن مالـك على أنَّ إبدال الواو المكسـورة همـزة مطَّرد في لغة هذيـل، ومنـه القـراءة: ﴿ثُـمَّ اسْـتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَـاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسـف: ٧٦] فقرئـت (إعاء).

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) هـو أبـو عـلي الفـارسي، أحمـد بـن عبد الغفـار (ت٣٧٧هـ)، مـن كبـار النحـاة واللغويين .أخذ عـن جلّـة مـن العلـماء، وأخـذ عنـه خلـق كثـير أهمهـم أبـو الفتح عثـمان بـن جنّي .لـه آثار كثـيرة حُقّقـت و نُـشرت، منهـا: الإغفـال، والحجة، وكتـب حملت عنـوان (المسـائل).ترجمته في: بغيـة الوعـاة: ٤٩٦/١.
أقـول: الصـواب أنَّـه رَدُّ الزَّجّـاج. واسـتدلَّ عـلى ذلـك بأنـه لـو كان مـن (ولـه) لقيـل: (تولّـه)، والإجـماع معقـود عـلى أنَّـه (تألَّـه) بالهمز. ثـم إنَّهم قالوا في جمعـه (آلهة) ولم يقولـوا: (أولهة) عـلى قيـاس (أوعيـة) جمـع (وعـاء)، فلـو كان الأصـل (ولـه) لقالـوا: (أولهـة)؛ لأنَّ الجمـع يـردّ

إذا صُرِّفَ الفعلُ منهُ أنْ يقالَ: (تَوَلَّهَ)، كما أنَّ مَنْ يقول في (وِشاحٍ): (إشاح)، فيهمز الواوَ إذا صَرَفَ منه الفعلَ قالَ: (توشَّحَ)، فيردُّ الواوَ إلى أصلها، لذهاب العِلَّةِ الّتي أوجبتْ همزَها، وهي الكسرةُ.

كذلك كان يلزمه إذا جمع (إلاهاً) أن يقول: (أَوْلهةٌ)، كما أنَّ مَن يقول: (إشاحٌ) إذا جمعَ قالَ: (أَوْشحةٌ). فلمَّا وجدناهم يقولونَ: (تألَّه الرجلُ)، وَ(أَلَهَ)، فيُقرّون الهمزة على حالها عَلِمنَا أنَّهَا أصْلٌ لا بَدَلٌ من واوٍ.

فإنْ قال قائلٌ[(١)]: فقد وَجدتهم[(٢)] يقولون: (لاَهٌ)، بمعنى (إله)[(٣)] // قال الأعشى[(٤)]:

[م. البسيط]

كحَلْفةٍ منْ أبي رِياحٍ يَسْمَعُها لَاهُهُ الكُبَارُ

فإذا كانَ ذلكَ مسموعاً فما تنكرُ أنْ يكونَ أصل (لاهٍ)[(٥)]: (لَوَهاً)[(٦)]، [مقلوباً من

الأشياء إلى أصولها. انظر: تفسير أسماء الله الحسنى: ٢٥، والبحر المحيط: ١/ ١٥، والدر المصون: ١/ ٢٧، وحاشية الشهاب: ١/ ٥٦، وروح المعاني: ١/ ٥٦.
قال ابن السِّيد: «وقد أنكر أبو علي قول مَن زعم: إنّ الهمزة في (ألـه) بدل من واوٍ، قال: كان يلزم على قول مَن قال هذا، أن يقال في الجمع (أولهة)، كما قال من يقول في (وشاح): (إشاح)، إذا جمع قال: (أوشحة)». الاقتضاب: ٢/ ٣٣٩. وكلام أبي علي الفارسي في: المسائل الشيرازيات: ٢/ ١٩٧، ومضمونه في: سفر السعادة: ١٢.

(١) ليس في (ب).

(٢) في (ب): (وجدناهم)، وهي الأنسبُ.

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) البيت في ديوان الأعشى: ٢٨٣، ومعاني القرآن للفرّاء: ١/ ٢٠٤، ٢/ ٣٩٨، وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٣١٠، وكتاب الشعر: ٤١، والشيرازيات: ١٩٦، و أمالي ابن الشجري: ٢/ ١٩٧، وشرح المفصل: ١/ ٣، وشرح الملوكي: ٣٦١، وهمع الهوامع: ١/ ١٧٨، واللسان مادة (ألَه)، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٦٧، و٧/ ١٧٦. ويروى أيضاً: (لا همُ الكبار)، و(يسمعها اللاهمُ الكبارُ)، و(الواحد الكبّار).

(٥) في (ب): (إلاه).

(٦) في ب: (لاهاً)

(وَلْـهٍ)][1] فحرّكـت[2] الـواو وانفتـحَ مـا قبلَهـا، فانقلبـتْ ألفاً، فصـحَّ بذلكَ أنَّـه مأخوذٌ من الوَلَـهِ، ولـزم أنْ يكـونَ قولهـم: (تألَّهَ)، و(آلهةٌ) مـن البَدلِ الذي يلتزمونه مـع ذهاب العلَّة الموجبـة لـه، مـن نحـو قولهـم: (أعيـاد) في جمـع (عِيـدٍ)[3]، و(أريـاح)[4] في جمـع (ريـح) فالجَـوابُ عـنْ ذلـكَ: إنَّ الألـفَ في (لاه) قـدْ صحَّ عندنا أنَّهـا منقلبةٌ عن (يـاءٍ) لا عَن (واوٍ) بدليـل قولهـم: (لَهْـيَ أبوكَ)[5]، يريـدون: (لاهِ أبوكَ)، فقلَبوا العينَ إلى مـكان اللامِ، فظهرتِ العـين يـاءً. ولـو كانـت واواً لوجـبَ أنْ يقولـوا إذا قلبـوا: (لَهْـوَ أبـوكَ)، ودلَّ هـذا عـلى أنَّ (لاهـاً) لا يصـّح أن يكـونَ مقلوبـاً عـن (ولـه)[6]، لأنَّـه لـو كانَ مقلوبـاً عنْـه لم يقلـبْ مـرةً

---

(١) زيادة عن (ب).

(٢) مطموسة في (ب).

(٣) الأصـل في (عيـد)، (عِـود)، فلمَّـا سـكنت الـواو وانكسـر مـا قبلهـا قُلبَـتْ يـاءً للتفريـق بين الاسـم الحقيقـي وبـين المصـدري، وجمـع (عيـد) عـلى (أعيـاد) للزومهـا في المفـرد، وإبدالهـا لازم، ولـو لم يلـزم لقيـل فيهـا (أعـواد). وقيـل: إن قلبها للتفرقة بـين العيد وأعواد الخشـب. انظر: تـاج العروس مـادة (عيد).

(٤) انظـر: الكتـاب: ٣/ ٤٩٨، وشرح المفصـل: ١/ ٣. وقـال ابـن جِنّـي: «ونحـوٌ مـن ذلـك مـا يُحْـكى عن عُـمارة بـن عقيـل أنـه قـال في جمـع (ريـح): (أريـاح)، حتَّـى نُبِّـه عليـه فعـاد إلى (أرواح)، وكأن (أرياحـاً) أسـهل قليـلًا، لأنـه قـد جـاء عنهـم قوله:

وعليَّ من سدف العشيّ رِيَاحُ

فهـو بهـذه اليـاء آنـس. وجـماع هـذا الباب غلبـة الياء عـلى الـواو لخفَّتها، فهـم لا يزالون تسـبّباً إليهـا، ونَجْشـاً عنهـا، واسـتثارةً لهـا، وَتقرُّبـاً مـا اسـتطاعوا منهـا». الخصائـص: ١/ ٣٥٦، بـاب (تـدّرج اللغة).

(٥) ووزن (لاه) هاهنـا (فَعَـل)، بفتحتـين، فوزنـه وزن (بـاب) و(دار). وفي القـول بقلبـه إشـكالان: أولهـما: مخالفـة وزنهـا لـوزن مـا قلبـت منـه، إذ الأصـل (فَعَـل)، و(لَهْـيَ) (فَلْـع) بسـكون الـلَّام. وثانيهـما: أنَّ المقلـوب منـه معـربٌ وهـو (لاه) والمقلـوب مبنـيّ عـلى الفتـحِ، وهو أقلُّ تمكنـاً وأكثر تغيـراً بدليـل أنَّ اسـم (الله) معـربٌ متـصّرفٌ في الخـبر والنـداء -فليس مبنيـاً- و(لَهْيَ أبـوك) مبنيّ لا يـزول عـن هـذا الموضـع. انظـر: الكتـاب: ٢/ ١١٥، ١٦٢، ٣/ ١٢٨، ٤٩٨، والأصـول: ١/ ٤٣٣، ومجالـس العلـماء: ٧١، وشرح الكتاب للسـيرافي: ٤/ ٢٣٩، وخزانـة الأدب: ٧/ ١٧٧-١٧٨، وأمالي ابن الشـجري: ١/ ١٩٦-١٩٧.

(٦) نقـل السّـخاويّ عـن المبـرِّد أنَّـه (لاهَ) عـلى وزن (فَعَـل)، مأخـوذ مـن (لـوه) و(ليـه)، ثـم دخلـت

ثانيةً»، وهذا قول أبي علي الفارسي واستدلاله [١].

وقد حكى بعضُ اللُّغويين: (لاهَ يَلُوهُ)[٢]، إذا عَبَدَ، وليس بثَبْتٍ، والَّذي قاله أبو علي أثبتُ وأصحّ، فثبتَ بهذا كلّه وصحَّ [٣] أنَّ [قولَ][٤] من جعله مشتقّاً من (الوَلَه)[٥] لا يصحّ، والله أعلم.

الألف واللام. سفر السعادة: ٩، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٣٥.

(١) سفر السعادة: ١٢/٢، والمصادر ثمّة. وانظر أيضاً: ٦/٤.

(٢) انظر حاشيتنا قبيل صفحات.

(٣) ليست في (ب).

(٤) زيادة عن (ب).

(٥) هو الخليل بن أحمد، ورأيه في: أمالي ابن الشجري: ١/ ١٩٧.

٣- (ذكر الخلاف في هذا الاسم: أهو[١] علم[٢] مرتجل أم منقول؟ والصحيح [عندنا][٣] من ذلك).

ذَهَبَ جمهورُ العلماءِ من النحْويِّينَ وغيرِهم إلى أنَّ اسمَ الله -تعالى- منقولٌ من الجِنْسِ إلى الاخْتصاصِ، وأنَّ أصله (إلاه)، و (الإله) يقَعُ على كلّ معبود من صنَم وغَيرِه، بدليلِ قولِه تعالى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، ثم أُدخلتْ عليهِ الألفُ واللَّامُ، وصُيِّرَ اسمًا خاصّاً للباري [تعالى][٤] لا يشركُه فيه شَيْءٌ. ونظيرُهُ مِنَ الأسْماء المختصَّة الَّتي فيها الألُف واللامُ (السِّماك) و(العيُّوقُ)، وليَس من باب (العبَّاسِ) و(الحارثِ)[٥] ؛ لِمَا سنذكُرُه إذا انتهيْنا إلى موضعِه، إنْ شاءَ اللهُ.

وذهبَ قومٌ من النّحْويين -منهم: ابنُ كَيسانَ[٦]، وأبو عثمانَ المازنيّ[٧]- إلى[٨] أنَّ (الله) اسمُ علم للباري تعالى، ليسَ فيهِ مَعْنى صفة[٩]، ولا أصله (إلاه)، على ما قال//

(١) في (ب): (هل).

(٢) مطموسة في (ب).

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) زيادة عن (ب).

(٥) أي أن (الـ) فيه ليست زائدة للمح الصفة وليست للتعريف. وهي اللام الداخلة على بعض الأعلام للمح المعنى الأصلي وملاحظة المعنى الذي يتضمنه الأصل المنقول عنه. ولا تكون لازمة؛ إذ يجوز حذفها فيقال: حارث وعباس، وغيرهما. وزياداتها سماعيَّة على قول بعض النحاة. انظر: أوضح المسالك: ١/ ١٨٣.

(٦) مُحَمَّد بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن كيسَان أَبُو الْحسن النحويّ. توفي ٣٢٠ هـ. بغية الوعاة: ١/ ١٨ ترجمة رقم: ٢٨.

(٧) بكر بن مُحَمَّد بن بَقِيَّة - وَقيل: ابْن عدي- بن حبيبٍ الإِمَام أَبُو عُثْمَان الْمَازِني. توفي نحو ٢٤٨هـ. بغية الوعاة: ١/ ٤٦٣ ترجمة رقم: ٩٥٣.

(٨) (إلى ... على ما): مطموس في (ب).

(٩) بذلك تكون (الـ) فيه أصليَّة لا زائدة للمح الصفة. وهو قول المازني وتابعه فيه الخطابي، وأبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣ هـ)، والسهيلي (ت ٥٨١ هـ). قال السّهيليّ: «الذي نشير إليه من ذلك ونؤثره ما اختاره شيخنا، قال: الذي أختاره من تلك الأقوال كلها هذا: أن الاسم غير مشتق من شيء، وأن الألف واللام من نفس الكلمة، إلّا أنّ الهمزة وصلت لكثرة الاستعمال). نتائج

النَّحويون ،وهذا يشبه ما قدَّمناه [١] من قول مَن أنكر أن يكون مشتقّاً من شَيْءٍ.

وحكى [٢] أبو القاسم الزَّجَّاجيّ[٣]، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزَّجّاج[٤]، قال: أخبرني محمّد بن يزيد المبرِّد، قال: سَمعتُ المازنيَّ يقول: سألني الرِّياشيُّ[٥] فقال لي: لِمَ أبيَت أن يكون (الله) تعالى أَصْلُه (الإلهُ)، ثمَّ خُفِّف بحذْف الهمزة كما يقول أصحابُكَ؟

قال المازنيُّ: فقلُت له: لو كانَ مخفَّفاً[٦] منه لكانَ معناهُ في حالِ تخفيف الهمزة كمعْناه في حال تحقيقها، لا يتغيّر المعنى. ألا ترى[٧] بأنَّ (النّاسَ) و(الأُناسَ)[٨] بمعنىً

الفكر: ٥١. وقد احتج قائلوه بدخول حرف النداء عليه، فقيل: يا أللـه، و(يا) لا تجتمع مع (الـ) المعرفة، إذ لا يجتمع تعريفان في كلمة واحدة» . انظر الردّ على هذا القول في: رسالة في لفظ الجلالة: ٦١ و٦٢.

(١) (يشبه ما قدمناه): مطموس في (ب).

(٢) النُّص في: مجالس العلماء، المجلس ٣٢، ٦٩. ونقل السيوطي هذا النص في الأشباه والنظائر: ٣/ ٥٥٥ عن المسائل والأجوبة، وانظر: إنباه الرواة: ٢/ ٢٧٣، وخزانة الأدب: ١/ ٣٥٣.

(٣) هو عبد الرحمن بن إسحاق ،أبو القاسم الزجّاجي(ت٣٣٧هـ).أخذ عن الزجّاج، وبرع في النحو. له: الجمل، والاشتقاق، والإيضاح، واللامات، وكلها مطبوعة .ترجمته في بغية الوعاة: ٢/٧٧.

(٤) هو إبراهيم بن السري الزجّاج، أبو إسحاق (ت٣١١هـ)، وهو أستاذ الزجّاجي الذي سبقت ترجمته في الحاشية السابقة ،كان ممن لزم المبرّد بعد ميله إلى النحو. من آثاره: معاني القرآن. وخلق الإنسان، وغيرهما. ترجمته في بغية الوعاة: ١/٤١٣.

(٥) هو عبّاس بن فرج الرياشي: لغوي راوية للشعر، قرأ الكتاب على المازني. قتله الزَّنج سنة ٢٥٧هـ ترجمته في: البُلْغة: ١٠٢ (ت١٦٦)، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٧.

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) (ألا...الناس): مطموس في (ب).

(٨) كثر حذف الهمزة في الاسم والفعل، سواء كانت عيناً، أم لاماً، أو زائدة. و(أناس) مما حذفت همزته وهي فاء، فقالوا: (ناس)، ووزنه (عال)، أو (فَعْل)، والأخير عن الكسائي، بدليل تصغيره على (نُوَيْس)، ولو كان وزنه (فُعَال) لقالوا في تصغيره: (أُنيس)، على قياس (غُرَيب) تصغير (غُراب). والراجح ما ذهب إليه البصريون ووافقهم الفرّاء أنه (الأُناس) إلّا في الضرورة، وعليه الشاهد الذي سيأتي بعد قليل. وجعل ابن الشجري من ذلك حذف همزة (إله)، وهمزة (أب)، فقالوا: (لاهِ أبوك) و(يا با فلان)، والمراد: لله، و(يا أبا فلان). انظر: أمالي ابن الشجري: ١/ ١٩٣.

واحدٍ؟! فلما كنتُ أعقل بقولي (الله) فضل مزيَّة على قوله: (الإله)، ورأيتُه قد استُعمل لغيرِ الله -عزَّ وجلَّ- في قوله: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً﴾ [طه: ٩٧] وفي قوله: ﴿أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [الزخرف: ٥٨] ولم يُسْتعمل (اللهُ) إلَّا للباري -تَعَالى- علمت أنه عَلَمٌ وليْسَ بمأخوذٍ من (الإلهِ). هذا قولُ المازنيِّ واحتجاجُه لمذهبه كما ترى.

وقَد ردَّ عليه[١] أبو القاسم الزَّجَّاجيُّ والرَّبعيُّ[٢] وغيرهما، فقالوا: أمَّا قولُهُ: إنّه اسُم علمٍ وقعَ هكذا في أوَّلِ أحوالهِ ففاسدٌ من [جهةِ العربيّة ومن جهةِ المعنى [٣]].

أمّا منْ جهةِ العربيَّة فإنَّه ليسَ اسمٌ في كلامِ العربِ فيهِ هذهِ الألفُ واللامُ إلَّا وهما يقدَّرانِ فيه زائدتَيْنِ، وإن كانتا لازمتَيْن لبعض الأسماء، ويعَدُّ الاسمُ الّذي هما فيه مُعرَّى منهما، ثُمَّ تدخلان عليه على ضروبٍ شتّى، كقولنا: (الرَّجلُ) و(الغُلامُ) و(الفَرسُ)، وكقولنا: (العبَّاس)[٤] و(الفضْلُ) و(الحارثُ)، وقولنا[٥]: (السِّماكُ) وَ(الدَّبَرانُ) و(النَّجْمُ) للثريَّا [٦]، و(ابن الصَّعِق)[٧]. وكقولهم: (الآنَ)[٨] في الإشارة إلى الزمانِ الحاضر،

---

(١) في (ب): (ردّه).

(٢) هو عيسى بن الربعي، لغوي من أهل اليمن(ت٤٨٠هـ)، كان رأس طبقة في اللغة. من آثاره: نظام الغريب، وهو مطبوع . ترجمته في بغية الوعاة: ٢٣٥/٢ .

(٣) زيادة عن (ب).

(٤) في (ب): (الفضل، والحارث، والعبَّاس).

(٥) في (ب): (وكقولنا).

(٦) سبق تفسير معاني هذه الأسماء. وهي أسماء تلزمها الألف واللام. وانظر الكتاب ١: ٢٦٧.

(٧) الصَّعِق: صفة تقع على كل مَنْ أصابه الصَّعْقُ، لكن غلب عليه حتَّى صار علماً بمنزلة (زيد) وَ(عمرو). وابن الصَّعِق: رجل من بني كلاب يسمَّى خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب. ذكر أنه كان قد اتَّخذ الطعامَ للناس بتِهَامةَ، فهبت ريح فسفت في جفانه التراب فشتمها، فرمي بصاعقة فقتلته، فعرف بـ (خويلد الصَّعِق). ومثله في غلبة الصفة حتَّى تغدو علماً: (ابنُ رَألان)، و(ابنُ كُراع). قال سيبويه: «وليس كلٌّ من كان ابناً لرألان وابناً لكراع غلب عليه هذا الاسم. فإن أخرجت الألف واللام من النجم والصَّعق لم يكن معرفة». الكتاب: ٢/ ١٠٠. وانظر: لسان العرب والتاج مادة (صعق).

(٨) الآن: اسم دالٌّ على الزمان، والألف واللام زائدتان؛ لأنه معرفة من دونهما. واختلف في أصله: أهو من الياء أم من الواو؟ فعلى الأول أصله (أيان) وعلى الثاني أصله (أوان)، حذفت الألف

وما أشبهَ ذلكَ، فيجبُ أنْ تكونَ الألفُ واللامُ في (اللهِ) عزَّ وجلَّ على مذهبِه زائدتَيْن لا أَصْليَّتَين. وإذا كانتا كذلك فلا بدَّ له أنْ[١] يرجعَ إلى مذهبِ سيبويهِ وأصحابِهِ منْ تقديرِهِ نكرةً، ثم إدخالِ الألفِ واللّام عليهِ.

قالوا: وأمّا خَطؤه من جهةِ المعنى فإنَّ الأسْماءَ الأعلامَ نحو (جَعفرٍ) و(زَيدٍ) إنَّما احتيج إليها للفصْل بين الأشخاص التي تتشارك[٢] وتتشابه، وتعجز الصفات عن فصْلِ بعضِها عن بعضٍ. أَلا تَرَى أنَّك لو أردتَ الإخبارَ عن (زيدٍ) بغير اسْمِهِ العلَم لاحتجْتَ أنْ تقولَ: جاءني الرجلُ الأبيضُ الطويلُ البزّاز اللابس ثوب[٣] كَذا، الساكن موضع[٤] كذا. ونحو ذلكَ مِنَ الصِّفاتِ الَّتي يعجز المتكلِّم عن حَصْرِها، أوْ يشقُّ عليهِ تعدادُها.

وربَّما لم يفهمْ عنهُ المخاطَب معَ ذلكَ، فاختُصِر ذلكَ بأنْ قيل: (جاءني زيْدٌ). فإنْ بقي بعدَ ذكرِ اسمِ العلمِ شَيْءٌ من الإشكالِ واللّبْسِ قلتَ: (جاءني[٥] زيدٌ الكريمُ)، ونحوَه، فزدْت صفةً أو صفتَيْن، فيكونُ ذلكَ أخفَّ منْ أنْ تأتيَ بعِشْرينَ صفةً أو نحوها.

وكذلك قالَ سيبويه[٦] [وغيره][٧]: إنَّ العَلَمَ كأنَّه مجْموعُ صفاتٍ، يريدون أنَّهُ وضِعَ للاخْتِصارِ وتَرْكِ التّطويلِ بذكرِ الصِّفاتِ. وإذا كان الغرضُ في وضع الأسماءِ الأعلام إنَّما هو للفَصْل بينَ الأشْخاصِ المشتبهة[٨] التي تعجز الصفاتُ عنِ الفصل[٩] بينها أو تكثر حتَّى

بعد الواو وقلبت الواو ألفاً، وقيل: حذفت الواو وبقيت الألف بعدها. مغني اللبيب: ٧٣، والأشباه والنظائر: ١/ ٩٨ (ط. المجمع)، والصحاح، واللسان مادة (أين).

(١) في (ب): (من أن) وهو الأصوب فـ(بدّ) تلازم الاقتران بـ(مَن).

(٢) الغرض من النعت تخصيص النكرة، وإزالة الاشتراك الذي يعرضُ في المعرفة. رسائل في اللغة: ٢١١، وشرح المفصل: ٣/ ٤٧، وشرح الكافية: ١/ ٢٤.

(٣) في (ب): (ثوباً).

(٤) في (ب): (موضعاً).

(٥) (جاءني.... فزدت): مطموس في (ب).

(٦) انظر: الكتاب: ٢/ ١٠٠-١٠١، والأشباه والنظائر: ١/ ٧١ (ط. المجمع).

(٧) زيادة عن (ب).

(٨) مطموسة في (ب).

(٩) مطموسة في (ب).

يَشُقَّ على المُخْبِرِ استيفاؤُها ثبتَ بذلكَ وصحَّ أنَّه لا يجوزُ أن يكون[١] (اللهُ) تعالى اسمَ عَلَمٍ على نحوِ (زيْدٍ) و(عَمْرو)؛ لأنَّه -تعالى- لا شبيهَ له ولا نظير فيلتبَس[٢] به، فهذا كما تراه خطأ[٣] مِنْ طريقِ[٤] العربيَّةِ وكفْرٌ صريحٌ[٥] ممَّن اعتقدَ ذلكَ من طريق المعنى، فبطلَ قولُ المازنيِّ بُطْلاناً لا خَفَاءَ به على متأمّلٍ وصحَّ قولُ سيبويهِ وأصحابِهِ. هذا آخرُ[٦] ما وجدْناه من رَدٍّ[٧] ذكرناه على المازنيّ. ونُريدُ نحنُ أنْ نزيدَ ذلكَ بياناً فنقولُ:

إنْ[٨] قالَ قائلٌ: فقدْ علمتمْ أنَّ الصِّفاتِ إنَّما تُوضَع للفرْق بينَ الموصوفَيْن لما يَقعُ بينَهُم من التّشابه والالتباس، ألا ترى أنَّك لا تقولُ: (جاءني زيدٌ الطّويل) إلَّا إذا كانَ كذلكَ ثَمَّ آخرُ قصيرٌ، ولا تقولُ: (رأيت عَمْراً البزّازَ)، إلَّا إذا كانَ ثمَّ آخرُ غيرُ بزازٍ، فإذا استحالَ مِنْ قولِ غيرِكم أنْ يكونَ للباري -تعالى- اسمٌ علمٌ لأنَّه لا شبيهَ له يلتبسُ به، فقدْ وَجَبَ على أصْلكمْ هذا ألَّا تكونَ لهُ صفةٌ أيضاً؛ لأنّه لا // لبْسَ بينَه وبينَ غيره فيحتاج إلى الصِّفاتِ، فَلِمَ استحالَ عندكم أحدُ الأمرَيْنِ، ولم يَسْتَحِلِ الآخر؟

فالجوابُ: إنَّ الصِّفات ليسَ الغرض في ذِكْرها ما توَّهمهُ هذا السَّائلُ من الفَرْقِ بينَ المَوصُوْفَينِ خاصَّةً، بل الصِّفاتُ على ضَربَين:

أحدهما: يُذْكَرُ للفرْقِ بين الموصوفَينِ إذا وقَع بينَهما لَبْسٌ يُحْوِج[٩] إلى ذلك.

---

(١) (يجوز أن يكون): مطموس في (ب).

(٢) (نظير... به): مطموس في (ب).

(٣) مطموسة في (ب).

(٤) في (ب): (من جهة).

(٥) لا يجوز القول بالاشتراك العارض في صفات الله تعالى، ولكن المراد بها أن يعلم السامع ما كان يجهله من أمر الموصوف، فنحو قولنا: الله العالم السميع، ليس المراد إزالة الاشتراك والتشابه جلَّ الله عن ذلك، ولكن المراد الثناء عليه بهذه النعوت.

(٦) مطموسة في (ب).

(٧) مطموسة في (ب).

(٨) من هنا إلى قوله: (... في بعضِ كلامِهِ) نقله الزركشيُّ عن ابن السِّيد ملخصاً في: معنى لا إله إلا الله: ١١٥.

(٩) في (أ): (يخرج)، والمثبت عن (ب).

والـضربُ الآخرُ يُذْكَـرُ للثَّنـاء والمدْحِ، أو للـذمِّ، أو للترحّمِ[١]، وإن لم يكـن هناكَ التباسٌ يُحْـوِجُ إلى حُكْمِ الصفة.

والفـرقُ بينَهـما أنَّ الـضَّربَ الأوَّلَ حُكْمُـه أنْ يجـريَ عـلى الموصـوفِ في إعرابـه فـلا يخالفُـه، لأنَّـه لـمَّا كانَ لا يُفْهـمُ إلَّا مَـع ذكـرِ صفتِـه صـارَ مع الصفـةِ كالاسـمِ[٢] الواحدِ[٣]، ولأجْـلِ هـذا شـبَّهَ سـيبويهِ الصِّفـةَ والموصـوفَ بالصِّلـةِ والموصـولِ في بعـضِ كلامِـهِ[٤].

وأمَّـا الـضَّربُ الثَّـاني، فيجوزُ فيـه إجراءُ الصِّفةِ عـلى الموصوفِ في إعرابِـه، وقطْعُها منْهُ؛ بـأنْ تُنْصـبَ عـلى إضْـمارِ (أَعْنـي)، أو تُرْفـعَ عـلى إضْـمار مبتـدأ. وشُـهْرةُ هـذا تُغنينـا عـن الإطالـة فيه بذكـر الشَّـواهد عليه.

فمـنْ هـذا الضرْبِ الثَّـاني قولُه تَعَـالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْـلَمُوا﴾ [المائدة: ٤٤]، وقولـه تعـالى: ﴿بِسْـمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمـل: ٣٠]، وقوله: ﴿فَاسْـتَعِذْ بِاللَّهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيـمِ﴾ [النحـل: ٩٨]. ألا تـرى أنَّـه[٥] ليـسَ هنـاكَ نبـيٌّ أسـلمَ وآخـرُ لم

---

(١) أقـول: قـد يـأتي النعـت لمجـرَّد التأكيـد، نحو قولنـا: أمسِ الدابـرِ، فليس المـراد بالتوكيد هنـا التابع اللفظـي، لكـن المـراد أنَّ معنـى الدابـر قـد تحصَّـل مما في المنعـوت، فأصبـح ذكر النعـت كالتكرار مـن غـير زيادة في المعنـى. شرح المفصَّـل: ٣/ ٤٨.

(٢) في (ب): (كالشيء).

(٣) الأصـول: ٢/ ٢٢٥. أقـول: يرتبـط النعـت بمنعوتـه ارتباطـاً وثيقـاً، ولذلـك يمتنـع الفصـل بينهـما إلّا بجملـة اعتراضيـة تقـوّي الـكلام، ويمتنع عطـف النعت على منعوتـه بالواو، لأنَّ مـن أصولهم: منع عطـف الـشيء عـلى نفسـه، إذ إنّ العطف في الأصل يراد منـه المغايرة. انظر: دلائـل الإعجاز: ٢٦٠، وشرح المفصـل: ٣/ ٥٨.

يقـول الإمـام عبـد القاهـر: «واعلـم أنَّـه كما كان في الأسـماء ما يصله معناه بالاسـم قبله فيسـتغني بصلـة معنـاه عـن واصل يصله ورابـط يربطه، وذلك كالصفـة التي لا تحتـاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلهـا بـه ... كـما لا تكـون الصفـة غـير الموصـوف، والتأكيـد غـير المؤكد». دلائـل الإعجاز: ٢٢٧، وانظـر في ذلـك: الارتبـاط والربْط في تركيب الجملـة العربية: ١٨٥.

ومـن هنـا كان القيـاس امتناع حذف النعـت أو المنعوت؛ لأنَّ الإيضاح لا يكـون إلّا بهما مجتمعين، وبحـذف أحدهـما ينتقـض البيـان المـراد، ولا يكـون حـذف المنعـوت وإبقـاء النعْـت إلّا بقرينـة مقاليّـة أو حاليـة، وأكـثر ذلـك يكون في ضرورة الشـعر. شرح المفصـل: ٣/ ٥٨و٥٩.

(٤) انظر: الكتاب: ١/ ٨٦-٨٧، وشرح الكتاب للسيرافي: ١/ ٣٨٢، وشرح المفصل: ١/ ٣٣٢.

(٥) ليست في (ب).

يُسْلَمْ، ولا ربٌّ رَحْمانٌ رحيمٌ وآخر بضدِّه، ولا شيطانٌ رجيمٌ وآخرُ غيرُ رجيمٍ.

فعلى هذا الضَّربِ الثّاني تُحْمل صفاتُ الله -تعالى- لا على الضّرب الأوَّل؛ فلذلك[١] أجزْنا إجراءَ الصفاتِ عليه، ولم نُجِزْ أنْ يكونَ له اسمُ علمٍ كـ (زيدٍ)[٢] وَ(عمرٍو).

وأمَّا قول المازنيّ: -لو كانَ أصلُ (الله) الإله لكان معناه في حالِ تخفيف[٣] الهمزَةِ كمعْناه في حَالِ تحقيقها، كما أنَّ معنى (النَّاس) و(الأُناسِ) واحدٌ- فإنَّه قولٌ مَدْخولٌ[٤] لا يقومُ عليه [دليلٌ][٥]، ووجهُ فساده أنَّا متّفقون مع[٦] المازنيّ على أنَّ (العبَّاسَ) و(الحارثَ)، و(الحسنَ) [و(عكرمة) وغيره[٧]] ونحوها من الأسْماء منقولة عن[٨] الصِّفة العامَّة [إلى الاختصاصِ[٩]]، فكذلك اسم الله تعالى[١٠] منقول من[١١] العموم إلى الخصوصِ، وإنْ كانَ // قَد حدثَ[١٢] له[١٣] بالنَّقْل معْنىً لم يكن ولسْنَا[١٤] نريدُ أنَّه في الأَصْل صفةٌ كـ (العبَّاسِ) و(الحارثِ)، إنّما نريد أنَّهُ في الأصْل اسمٌ علمٌ لكلِّ معْبودٍ.

فإنْ قالَ قائلٌ: فمِنْ أينَ قطعتمْ على أنَّ أصلّه (إلَاه) أُدخلتْ عليهِ الألفُ واللَّام

---

(١) مطموسة في (ب).

(٢) مطموسة في (ب).

(٣) (تخفيف ... كمعناه): مطموس في (ب).

(٤) (مدخول... وجه): مطموس في (ب).

(٥) الكلمة مطموسة في (أ) و(ب)، واستدركتها اعتماداً على السياق.

(٦) (مع.... أنَّ): مطموس في (ب).

(٧) كلمة غير واضحة، وقد ضرب عليها بالرمز (ص)، وليست في (ب).

(٨) في (ب): (من).

(٩) زيادة عن (ب).

(١٠) (فكذلك ... تعالى): ليس في (ب).

(١١) (من... الخصوص): مطموس في (ب).

(١٢) مطموسة في (ب).

(١٣) في (ب): (لها بهذا الاختصاص).

(١٤) (ولسنا نريد أنه لكلّ معبود): مطموس في (ب).

دونَ أنْ يكون[١] اسماً مرتجلاً هكذا من أوَّلِ أمره[٢].

فإنَّ الجوابَ عن ذلك من وجهَيْن:

أحدهما[٣]: أنّا وجَدْنا كلَّ اسمٍ فيه ألفٌ ولامٌ في لغةِ العربِ فهما في حكمِ السقوطِ منهُ، وتقديرُه معرّىً منْهما، كما تقدَّم ذكْرُه في هذا الباب، فحملنا اسم (الله) -تَعَالى- على [ذلك][٤].

والوجه الثاني: أنّا وَجَدْنا الباريَ -تَعَالى- قد سمَّى نفسَه بهذا الاسمِ مُعَرَّفاً تارةً، ومنكَّراً تارةً، فَجعَلْنا تنكيرَه أَصْلاً لتعريفِه، إذْ[٥] كانَ التنكيرُ الأصْلَ، والتعريفُ فرعٌ داخل عليه.

كما أنَّا إذا سَمِعْنا (رجلاً) و (الرجل) علمْنا أنَّ النكرةَ منْهما أَصْلُ المعرفةِ، [أَلَا ترى أنَّه تعالى قال: ﴿إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١] فجاء معرفة تارة ونكرة تارة [٦]]، وهذا واضحٌ لا خَفاءَ بهِ.

---

(١) مطموسة في (ب).

(٢) في (ب): (مرَّة).

(٣) (أحدهما ... فيه): مطموس في (ب).

(٤) زيادة عن (ب).

(٥) في (أ): (إذا)، والمثبت عن (ب) .

(٦) زيادة عن (ب).

٤- (ذكرُ اخْتلافِهم في دُخولِ الأَلِفِ واللَّامِ[١] على اسمِ اللهِ -تَعَالى[٢]- وذكرِ الصَّحيحِ منْ ذلكَ)

لا تخلو الألُف واللَّام الداخلتانِ على اسمِ اللهِ -تَعَالى- أنْ تكونَا للجنْس[٣]، أو للتّفخيم والتَّعْظيمِ[٤]، أو للعَهْدِ[٥]، أو زيادةً كَزيادَتِهما في قول الرَّاجز[٦]:

باعِدَ أمَّ العَمْرو منْ أَسيرِها حُرَّاسُ أَبْوابٍ على قُصُورِها

أو تكونَا للتَّفْخيم والتَّعظيم كما ذَهَبَ إليهِ قَوْمٌ منَ الكوفيِّين[٧]، فلا يجوز أنْ تكونَا للجِنس[٨]؛ لِمَا في ذلكَ منَ الاستِحالة والكُفْر الصَّريحِ؛ لأنَّ اسْمَ الجنْسِ[٩] هو الَّذي يقَعُ

---

(١) في (ب): (ذكر اختلافهم في دخول الألف واللام فيه وذكر الصحيح عندنا من ذلك).

(٢) (على ... تعالى): ليس في (ب).

(٣) وهي إمّا لاستغراق الأفراد، وتخلفها (كلّ) حقيقة، أو لاستغراق خصائص الأفراد، وتخلفها (كلّ) مجازاً، أو لتعريف الماهية، فلا تخلفها (كلّ) لا حقيقة ولا مجازاً. مغني اللبيب: ٧٢.

(٤) (أو.... والتعظيم): ليس في (ب).

(٥) والعهدية إمّا أن يكون مصحوبها معهوداً ذِكْريّاً، أو ذِهْنياً، أو حُضُورياً. مغني اللبيب: ٧١.

(٦) هو أبو النجم العجلي، والبيتان من أرجوزته في هجاء بني تميم، وهي طريدة من طردياته. ديوانه، أرجوزة رقم (٤٧)، ص٢١٢، وتخريجهما فيه ص٢٢٢.

(٧) وهو قول سيبويه أيضاً، والمبرد، وهو في: شرح أسماء الله للفخر الرازي: ١١٢، وأنكر قول سيبويه وقول غيره، وحكى ما فيه من طعون. ونقل البغدادي قول المبرد في خزانة الأدب: ١/ ٣٤٦ بلا عزو، والغالب أنَّ مصدره كتاب (سفر السعادة) كما رجَّح الدكتور محمّد الدالي، حفظه الله وأبقاه. وقال: «ولم أجد كلام المبرد هذا في غيره»، أي في غير سفر السعادة. ونقل القرطبي في (الجامع في أحكام القرآن) قول سيبويه، وردّه بعدم النظير في كلام العرب.

(٨) يستحيل كونها للجنس؛ لأنّ ذلك يجعل غيره مشاركاً له فيها، ولو كانت للجنس لم يكن قولنا: (لا إله إلا الله) مفيداً التوحيد. انظر: معنى لا إله إلا الله: ١١٦.

(٩) الجنس هو جملة الشيء ومجموع أفراده، وهو أعم من النوع. ويقسم اسم الجنس أقساماً ثلاثة هي: اسم جنس جمعي، واسم جنس إفرادي، واسم جنس آحادي. فاسم الجنس الجمعي: ما دلَّ على ثلاثة فأكثر، وفرّق بينه وبين مفرده بياء النسب أو التاء، نحو غنم وغنمة. واسم الجنس الإفرادي: ما صدق على القليل والكثير، ولم يفرّق بينه وبين واحده بالياء

على أشْخاصٍ كثيرةٍ متجانِسةٍ متَّفقةٍ في معنى واحدٍ ينظِمُها. و(اللهُ) -تَعَالَى- لا شبيهَ لـه[١] ولا نظيـرَ، تَعَالَى عن ذلكَ عُلـوّاً كبيراً.

وأمَّا كونها[٢] زيادةً فَهوَ الَّذي يقْتضيه مَذْهبُ مَنْ جَعَلَ اسم[٣] الله -تَعَالَى- عَلَماً مرتَجلاً غيرَ منقولٍ، وقد بيَّنَّا فساد ذلك.

ومما يُفْسِدُ ذلك أنَّ الألفَ واللامَ لا تزادان[٤] في الأعلام إلَّا في ضَرُورة الشِّعْر، كقول الشَّاعِرِ[٥]:

[الطويل]

وجَدْنَا الوليدَ بنَ اليزيدِ خليفةً شَديداً بأعباءِ الخلافة كاهلُه

وقول الآخر[٦]:

[الكامل]

ولقدْ جَنيتُكَ أكْمؤاً وعَسَاقلاً ولقدْ نهيتُك عَنْ بناتِ الأوبرِ

أو التاء، نحو: عسل، تراب. واسم الجنس الآحادي: ما أريد به واحد غير معين، نحو: ذئب، وأسد. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٥٢-٥٦.

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب): (كونها)، وهذا بناءً على أن المراد بها كلمة واحدة هي (الـ).

(٣) في (ب): (مَنْ جعل الله اسماً علماً).

(٤) وزيادتها غير لازمة، وزيدت في الشعر ضرورة وفي النثر شذوذاً. وأورد ابن السّيد شواهد على زيادتها للضرورة الشعرية. ومن زيادتها في النثر شذوذاً قولهم: (ادخلوا الأوّل فالأول)، وقولهم: (جاؤوا الجماء الغفير). انظر: مغني اللبيب: ٧٦.

(٥) البيت لابن ميادة واسمه (الرّماح)، من قصيدة يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهو في: ديوانه: ١٩٢، ق٧٠، ب ٤، وروايته:

رأيت الوليد ..... مباركاً شديداً بأحناء .....

(٦) البيت لرجل من طيّء، وهو بلا نسبة في: المقتضب: ٤/ ٤٨، ومجالس ثعلب: ٦٢٤، والخصائص:٣/ ٥٨، وانظر تخريجه في ١٩٥، والمخصص: ١/ ١٦٨، ١١: ١٢٦، و٢٢٠، ١٣/ ٢١٥، ١٤/ ١٢٠، واللسان مادة (سور، وبر)، ومغني اللبيب: ٧٥ برقم ٧٥ أيضاً، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٦١، وابن أوبر: علم على الكمأة، ثم جمع على (بنات أوبر) على حد جمع ابن عُرْس على بنات عُرْس،

وأمَّا كَونُها للتفخيم والتعظيم فقولٌ ذَهَبَ إليهِ بعضُ الكوفيِّين[١]، وليْسَ بصحيح، لأنَّا لم نجدْ في كَلامِ العَرَب شيئاً فُخِّم بدخُول الألِف واللَّام عليهِ فنقيسَ اسمَ اللهِ -تَعَالى- عليه.

فإن احتَجّوا بما قدَّمنا ذكرَه من هذهِ الأبياتِ، فليسَ ذلكَ عندنا بحجَّةٍ[٢]؛ لأنَّه[٣] عندَنا على وجْهِ الضَّرورةِ، لا على وجْه التَّفخيم والتّعظيم[٤]. فإذا قد استحالتْ هَذهِ الأوجهُ فلمْ يبقَ إلَّا أنْ تكونَ[٥] للعَهْدِ[٦]، وكذلك دخولُها على جَميعِ صِفاتِ اللهِ -تعالى- إنَّما هُو على معْنى العَهْد، فإذا قلنا: (الله) أو (الإله) فَمَعْناه الّذي عُهِدَتْ منْه الأُلوهيَّة ولم تزلْ كذلكَ. والربُّ الَّذي عُهِدتْ منْه الرّبوبيَّةُ، والرَّؤوفُ الذي عهدتْ منهُ الرأْفةُ بِعبَادِه، وكذلكَ سائرُ ما يوصَفُ بِهِ.

فإذا ثبتَ[٧] ذلكَ لم تخلُ أَنْ تكونَ الأَلِفُ[٨]، واللامُ [فيه][٩] بمنزلتِهما في (الرَّجُلِ)

لأنه لغير العاقل. وقد ردَّ السّخاويّ -فيما نقله عنه ابن هشام- القول بزيادتها بأنَّها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم، وخفضه بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والوزن. وخطَّأه ابن هشام فقال: «وهذا سَهْوٌ منه، لأنَّ (الـ) تقتضي أن ينجرَّ الاسم بالكسرة ولو كانت زائدةً فيه؛ لأنَّه قد أمن فيه التنوين». مغني اللبيب: ٧٥.

(١) (بعض الكوفيين): مطموس في (ب).

(٢) ليست في (ب).

(٣) (لأنَّه ... على): مطموس في (ب).

(٤) لعلَّ القول بالتعظيم والتفخيم مدلول عليه بتفخيم اللفظ، وهو في الرفع والفتح لغة العرب ومذهبهم، بل إنَّهم جعلوا التفخيم إحدى الخصائص التي تفرَّد بها اسم الله، عزَّ وجل. ومن هذه الخصائص دخول تاء القسم عليه وحده إذ يقال: (الله)، ولا يقال: (تالرحمن)، ومنها: النداء بقولهم: اللهم، بإدخال الميم المشدَّدة عوضاً عن (يا) في أوَّله. ومنها نداؤهم لفظة (الله) من غير إدخال (أيها) فيه، فيقولون: يا أللـه، وكل ما كان فيه (الـ) إذا نودي سبق بـ (أيها). انظر: كشف المشكلات: ١/ ٤ و٥.

(٥) في (ب): (يكونا).

(٦) وبه قال الرضي و الزركشي. انظر: وشرح الكافية: ١/ ١٤٥، معنى لا إله إلَّا الله: ١١٦.

(٧) مطموسة في (ب).

(٨) مطموسة في (ب).

(٩) زيادة عن (ب).

و(الغُـلَام)، أو بمنزلَتهـما في (العبَّـاس) و(الحـارِث)، أو بمنزلتهـما في (السِّـماكِ) و(العيُّـوقِ).

فـلا يجـوزُ أنْ تكونـا[١] بمنزلـةِ الأَلفِ واللَّام في (الرَّجُـل) و(الغُـلام)[٢]؛ لأنَّ الألفَ واللَّام في (اللهِ) تعـالى ثابتتـانِ لا تُفَارقانِـه، وهـما فيه عِوَضٌ مـن الهمزةِ المحذوفةِ، وليْسَـتا كذلك في (الرَّجُـل) و(الغُـلام). ويؤكِّـد ذلـك أنَّـك تجدُهـم قـدْ أَدخلوا عليـهِ حرْف النِّـداء، فقالوا: (ياألـلهُ)[٣]! وقَطعـوا همزتـه[٤] في الوصْلِ، وذلـك كُلّه يؤكِّدُ مخالفتَه لـ (الرَّجُلِ) و (الغلامِ) في التَّعريف.

ولا يجـوزُ أيضـاً أنْ تكـونَ الألـفُ واللَّام فيه[٥] على حدّهـما[٦] في (العبَّـاسِ) و(الحارِثِ) و(الحَسَـنِ) لمـا ذكرنَـاهُ في (الرَّجُـلِ) و (الغُـلَام)؛ ولعلَّـةٍ أخـرى، وذلـكَ أنَّ (عبَّاسـاً وحارثـاً وحَسَـناً) قبـلَ لحـاقِ الألَـفِ و الـلَّام لهـا صفـاتٌ غَالبـةٌ توصَـفُ بهـا، و(إِلـهٌ) قبـل دخُـولِ الألَـف و الـلَّام عليـه ليـسَ بصفـة يوصـف بهـا. فـإذا بَطَلـتْ هـذهِ الوُجُـوه كلُّها ثَبـتَ أنَّ دخـولَ الأَلـفِ و الـلَّام عليـه كدخولهـما في (السِّـماكِ) و(الدَّبـرانِ) و(العيّـوقِ) ونحـوِ ذلكَ مـنَ الأَسْـماء التـي جُعلـتْ أسـماءً مختصَّةً لأشـياءَ بأعْيانِهـا، وفيها الألـفُ واللَّامُ، ولم تكنْ قبـلَ دخولهـما عليـهِ[٧] صفـاتٍ لـشيءٍ معروفٍ. أَلَا تـرى أنَّه لا يقـال: // (شَيءٌ سِـمَاكٌ) كما يقـال: (شيءٌ سَـامِكٌ)، وَلا (أمـرٌ عيّـوقٌ) كـما يُقَـال: (أمـرٌ عائـقٌ)، وَلا (رَجُـلٌ دَبَـرانٌ)، كـما يقـال: (رجـلٌ دابـرٌ ومدبرٌ).

---

(١) في (ب): (يكونا).

(٢) المراد أنَّهما للتعريف.

(٣) نـداء لفـظ الجلالـة بغـير إدخـال (أيّهـا) واحدة مـن الخصائص التي انفـرد بها اسـم الله، عزَّ وجل. انظر الحاشـية قبيـل قليل. حاشـية (التعظيم).

(٤) في (ب): (همـزة الوصـل). قـال الـرضيّ: «وذلـك للإيـذان مـن أوَّل الأمـر أن الألف والـلام خرجا عما كانـا عليـه في الأصـل وصـارا كجـزء الكلمة حتَّـى لا يسـتكره اجتماع (يا) والـلام، فلو كانـا بقيا على أصلهـما لسـقطتِ الهمـزة في الـدرج، إذ همـزة اللام المعرّفة همـزة وصل». شرح الكافيـة: ١/ ٤٥٦.

(٥) ليست في (ب).

(٦) في (ب): (حدّها).

(٧) في (ب): (عليها).

٥- (القَولُ في كيفيَّةِ دُخولِ الأَلفِ و اللَّام على اسمِ اللّهِ تَعَالى)

في ذلك ثلاثةُ أوجُهٍ:

أحدها: أنَّ أصلَه (إلاه)[١]، ثم أُدخلتْ عليه الألفُ واللامُ[٢] فصار (الْإِلاه)، ثم حُذفتِ[٣] الهمزةُ بأَنْ ألقيتْ حركتُها على اللَّام السَّاكنةِ قبلَها وحُذفَتْ، فصارَ (اللَّاه)، ثمّ أُجْريتِ الحركةُ العارِضَةُ مُجْرى الحركةِ اللازمَةِ فأُدغمتِ اللَّام الأولى في الثانية بعد سَلْبِ[٤] حركتها فقيل: (الله).

والوجه الثاني: أنَّ الهمزةَ حُذِفتْ حَذْفاً فزيدَتا[٥] على غَيْرِ وَجْهِ التّخفيفِ والإلقاءِ على السَّاكنِ، وصُيِّرتِ الألُف و اللام عِوَضاً منْها؛ كما قالوا: (خُذ) وَ(كُلْ).

وشبَّهه سيبويهِ[٦] بقولكَ: (أُنَاسٌ)، ثمَّ تقول: (النَّاس). فردَّ ذلك عليه المازنيُّ، واحتجَّ بأنّهم قد قالوا: (الأُنَاسُ)، فجمعوا بين الألفِ واللامِ والهمْزة، وأنشدَ[٧]:

---

(١) وهو قول سيبويه في الكتاب: ٢/ ١٩٥، وسفر السعادة: ٥، وحكى كلام سيبويه بتصرف. وانظر: الإغفال: ٤٨.

(٢) على هذا يجعل سيبويه (الألف واللام) عوضاً من الهمزة المحذوفة، وصارتا جزءاً من حروف الاسم فلا تفارقانه، ويمتنع حذفهما منه، لمباينة اسمه بقية الأسماء، لا يشركه فيه أحد. معاني القرآن للزجاج: ٥/ ١٥٢، وعنه السّخاويّ في سفر السعادة: ٦.

(٣) في (ب): (خُفِّفت).

(٤) في (ب): (بعد أن سلبَ).

(٥) أي الألف واللام.

(٦) الكتاب: ٢/ ١٩٦. قال: «ومثل ذلك (أناسٌ)، فإذا أدخلت الألف واللام قلت: (النَّاس)، إلَّا أنَّ (النَّاس) قد تفارقهم الألف واللامُ ويكون نكرةً، واسم (اللهِ)، تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك». وانظر: سفر السعادة: ٥.

(٧) في (ب): (وأنشَد لِلَبِيدٍ). ولم ينسبه أحد إلى لبيد وليس في ديوانه. والبيت لذي جدن الحميري في: المعمّرون والوصايا: ٤٣، في قطعة من خمسة أبيات، والعباب (نوس)، وبصائر ذوي التمييز: ٥/ ١٤٠، وخزانة الأدب: ١/ ٣٥١-٣٥٧. وبلا نسبة في: اشتقاق أسماء الله: ٢٦، ومجالس العلماء: ٧٠، والخصائص: ٣/ ١٥١، والمخصص: ١٧/ ١٤٠، وأمالي ابن الشجري: ١/ ١٨٨، ٢/ ١٩٣، وشرح المفصل: ٢/ ٩، ٥/ ١٢١، وسفر السعادة: ٦، واللسان والتاج مادة (أنس). قال ابن يعيش: «فأما

[مجزوء الكامل]

إنَّ المنايا يطَّلعْـ ـنَ عَلَى الأُناسِ الآمنينَا

فقالَ أصحابُ سيبويهِ: لا حجَّةَ للمازنيِّ في هذا البيْتِ؛ لأنَّ الشَّاعر إذا اضْطُرَّ جاز لـه أنْ يجمعَ بيْنَ العِوضِ والمعوَّضِ منْهُ، كما قالَ الفرزْدَقُ[١]:

[الطويل]

هُمَا نَفَثَا في فِيَّ مِنْ فَمَويْهِما على النَّابحِ العَاوي أشدَّ رِجامِ

فَجمعَ بينَ الواوِ والميم، وإحداهما عِوضٌ منَ الثانية. على أنَّ بعضَ اللّغويِّين قدْ زَعَمَ أنَّ منَ العَربِ منْ يقول: (هَذَا فَمًا) مقصورٌ على زِنَةِ (قَفاً)[٢] و(عصاً)، وزَعَمَ أنَّ بيتَ الفَرزْدَقِ جاءَ على هذهِ اللُّغةِ، واحتجَّ بقول الرَّاجز[٣]:

يا حبَّذا وجْهُ سُلَيْمى والفَمَا

وأجازَ ابن جنِّي أنْ يكونَ (الفَما) في هذا البيتِ منْصوباً بفعلٍ مضمرٍ دلَّ عليه (حبَّذا)، كأنه قال: (وأُحِبُّ الفما)[٤].

وقال الفرَّاء: «أرادَ (الفَمانِ)، فحذفَ نونَ الاثنينِ ضرورةً. وزعم أنّه أراد بالفَمَيْن:

قولهم: [البيت] فمردودٌ لا يُعْرَف قائله».

(١) أجاز السَّراج وأبو إسحاق الزجّاج أن يكون الشاعر قد جمع بين العوض والمعوَّض عنه، لأن الكلمة مجهورة منقوصة. وأجاز أبو علي وجهاً آخر هو أن تكون الواو من (فمويهما) لاماً في موضع الهاء من أفواه، وتعتقب عليها لامان: هاء مرة وواو مرة أخرى، فيُجرى مجرى (سَنة، وعِضة).

(٢) مطموسة في (ب).

(٣) الرجز في الجمهرة: ٣/ ٣٨٤، والخصائص: ١/ ١٧٠، والدرر: ١/ ١٣، وهمع الهوامع: ١/ ٣٩، ولسان العرب مادة (فوه).

(٤) قال ابن جني: « فأمّا (الفما) فيجوز أن تنصبه بفعلٍ مضمرٍ، كأنّه قال: (وأحبّ الفما). ويجوزُ أنْ يكونَ (الفما) في موضع رفعٍ، إلَّا أنَّه اسم مقصور بمنزلة (عصا)». سر الصناعة: ٢/ ١٤٨. وانظر: المحكم: ٤/ ٤٣٤، ٥/ ٢٩٠، ولسان العرب مادة (فوه).

الفـمَ والأَنـفَ[١]، وهـو مـن أبعد مـا يكون».

فالألُـف السـاكنة في قولـكَ: (النّـاسُ) عـلى مذْهبِ سـيبويهِ زائدةٌ كزيادتهـا في (أُناس)، ووزن // (أُنَـاس): (فُعَال).

ويذهـبُ غـيرُ سـيبويهِ[٢] إلى أنَّ (ناسـاً) وزنـه (فَعَـل) فأصلُـهُ: (نَـوَس) واسـتدلّوا عـلى ذلـك بقـول العـرب في تصغـيره: (نُوَيـس).

وزعـم آخـرون أنّ أصْلَـه: (نَـسْيٌ)؛ لأنَّـه مشـتقٌّ من النِّسْـيان، ثم قُلـبَ فصارَ: (نَيْسـاً)، ثـمَّ انقلبـت اليـاءُ ألفـاً لتحرُّكهـا وانفتـاح مـا قبلَهـا، فـوزْنُ (ناسٍ) على هـذا القـول: (فَلَع) مَقْلـوب مـن (فَعَـل)، وألِّفُـه منقلبةٌ مـن ياءٍ.

وردَّ أبـو عـلي الفـارسي[٣] هـذه الأقـوال كلَّهـا وصحّح قـول سـيبويه، فقـالَ[٤]: «لا دليلَ فيـما حكـوْه مـنْ قولهـم: (نُوَيْـسٌ) عـلى أنَّ فـاءَ الفعْل ليْسـتْ بهمـزة، وإن كانـوا لم يردّوا الهمـزة في التحقـير، كـما قالـوا في تحقير (هَارٍ) وَ(سَـارٍ): (هُوَيْر) وَ(سُـوَيْر)، ولم يردّوا العين

(١) حكاه ابن جنّي عن الفرّاء. سر الصناعة: ٢/ ١٤٨. وانظر المصادر في الحاشية السابقة.

(٢) هـذا قـول الكسـائي وبعـض موافقيـه، وهـو عندهـم لغـة مفـردة، وهـو اسـم تـامٌّ، وألفـه منقلبة عـن واو، ودليلهـم قـول العـرب في تصغيره: (نُوَيس)، ولـو كان منقوصاً من (أنـاس)، لردَّه التصغير إلى أصلـه فقيـل: (أُنَيس).
وذهـب بعـض مـن وافـق الكسـائي إلى أنـه مأخوذ مـن (النّـوْس) مصدر (نـاس ينـوس): إذا تحرّك، ومنـه سـمّي ملـك حمـير (ذو نـواس) لضفيرتين كانتا تنوسـان عـلى عاتقه.
ووافـق الفـرّاء في أنّ (نـاس) منقـوص منـه، ووزنـه (عـال) والنقـص والإتمـام متسـاويان في كـثرة الاسـتعمال مـا دام منكـوراً، فـإذا دخلـت عليـه الألـفُ واللامُ التزمـوا فيـه الحـذف.
وذهـب سـلمة بـن عاصـم أحـد أصحـاب الفـرّاء إلى أنَّ الأقـرب إلى القيـاس أن يكـون كلٌّ منهـما أصـلاً مسـتقلاً، و(نـاس) مـن (النـوس)، و(أنـاس) مـن (أنـس). أمـالي ابـن الشـجري: ١/ ١٨٨ و١٨٩، ٢/ ١٩٤.

(٣) قـال في الحجـة: ٦/ ٤٦٧: «و(النَّـاس) أصلـه (الأُنَـاس)، فحذفـت الهمزة التي هي فـاء، ويدلك على ذلـك (الإِنْـس) و(الأُنـاس)، فأمَّـا قولهـم في تحقـيره: (نُوَيْـس)، فـإنَّ الألـف لمّـا كانـت ثانيـة زائدة أشـبهت ألـف (فاعـل)، فلـمّا قُلبـت واواً لشـبهِهِ ألـفَ (فاعـل)، كذلـك جـازت الإمالـة في المواضـع التـي أميـل الاسـم فيـه لذلك».

(٤) الإغفال: ٥٨ و٥٩-٦١، والمسائل الحلبيات: ١٧٢-١٧٤.

المحذوفة. وكما قالوا في تحقير (بيْت): (بُييْت)[١] فلم يردّوا العين».

واحتجَّ من قال بأنَّ ألفَ (ناسٍ) منقلبةٌ عن ياء بجوازِ إمالتهِ[٢] فردَّ ذلكَ الفارسيُّ وقالَ[٣]: لا دليلَ في ذلكَ، لأنَّهم قدْ قالوا: (مَررْتُ ببابهِ) فأمالوا الألفَ وهي منَ الواو، وقالوا: (مررتُ بكتابهِ) فأمالوا الألفَ، وهي زائدةٌ.

والوجهُ الثالثُ في اسْمِ اللهِ -تَعَالى- يُحكى عن الخليل[٤]، وهو أنَّ أصْلَه (لَاْه) على وزن (مال)، ثم دخلته الألف واللام فقيلَ: (اللهُ)، كما تقولُ: (المال)، فالألفُ المسموعةُ في (الله) على هذا القول أصلٌ، وعلى القولين الأولين زائدةٌ.

(١) في المسائل الحلبيات: (ميت: مُييت).

(٢) قرأ الجميع بغير إمالة، وروى الحلواني عن الدوري عن الكسائي إمالته (الناس) في موضع الجر، ولا يميل في النصب والجر. ورأى أبو علي حُسْن هذه الإمالة وجوازها؛ لأن هذا الحرف قد أميل في الموضع الذي إمالته غير قياسية، كما أميل (الحجَّاج) عَلَمًا، لكثرتهما في الكلام. انظر: السبعة: ٧٠٣.

(٣) انظر رأي الفارسي في: المسائل الحلبيات: ١٧٠.

(٤) حكاه سيبويه عن الخليل. الكتاب: ٢/ ١٦٢، ٣/ ١٢٨، ٣/ ٤٩٨، وانظر: شرح الكتاب للسيرافي: ٢/ ٤٨٧، ٣/ ٣٤٦، والإغفال: ٥٣، والانتصار: ٢٣٣، والتعليقة: ١/ ٢٧٨، وكتاب الشعر: ٤٥، والمسائل البصريات: ٢/ ٩٠٩، والصحاح مادة (ليه).

٦- (ذِكْر الخواصّ التي خُصَّ بها اسم الله تعالى ممَّا ليسَ موجوداً في سائرِ أسمائهِ ولا في غيرِها)

اعلم أنَّ هذَا الاسمَ العَلَمَ قد خُصَّ بثماني خواصّ لا توجدُ في غيره من أسماءِ الله تعالَى، ولا في غيرها.

فمن ذلك أنَّ أسماءَ اللهِ -عزَّ وجلَّ- كلَّها صِفَاتٌ، وقولنا: اللهُ، اسم مخصوصٌ به غيرُ صفةٍ.

ومنها أنَّ جميع أسمائه نُسب إلى هذا الاسم، وَلا يُنْسَب هو إلى شيءٍ منها؛ قال اللهُ تَعَالى: ﴿ولله الأسماءُ الحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠] فنسب جميع أسمائهِ إليهِ ولم يفعلْ ذلكَ بغيره تنبيهاً على جلالتِه.

ومنها أنَّ جميعَ أسمائهِ -تعالى- قد تَسَمَّى بها المخلوقون[١] ولم يُسَمَّ أحدٌ بـ (اللهِ)؛ ولذلكَ قال: ﴿هل تعلَمُ له سميًّا﴾ [مريم: ٦٥]، أي هلْ تَعْلمُ شَيْئاً // يُسَمَّى (اللهَ) غيره[٢].

وقد توهَّم قوْمٌ أن (الرَّحمن) اسمٌ لم يُسَمَّ بهِ أحدٌ غيرُ اللهِ تَعَالى، وأجرَوْه مُجْرى (اللهِ) تعالى في أنَّه مخْصوصٌ بهِ.

وذلكَ غيرُ صحيح من وجوهٍ:

منْها: أنه قد رُوي عن عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ[٣] أنَّه قال في ﴿بسم الله الرحمنِ الرحيم﴾: كان (الرحمنُ) اسمًا للهِ تعالى، فلَّما تَسَمَّى بهِ المخلوقون زيدَ عليهِ (الرَّحيمُ)، ليكونَ

---

(١) في (ب): (المخلوقين). وهي تقتضي أن يكون ما قبلها: (قَدْ تُسَمِّي).

(٢) رُوِيَ عن ابن عباس أن المراد بِـ (السمّي) هاهنا هو المثيل والنظير الذي يستحق مثل اسمه الذي هو (الرحمن)، وبهذا قال مجاهد، وجعله مأخوذاً من (المساماة). وروي عن ابن عباس أيضاً قال: معناه: هل تعلَمُ أحداً سمِّي الرحمن. وعلَّق النحاس على سند هذا القول: «وهذا أجلُّ إسناد علمته روي في هذا الحرف، وهو قول صحيح؛ لا يقال: الرحمن إلا لله». معاني القرآن للنحاس: ٤/ ٣٤٥. وانظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١٣٠، وانظر الأقوال: ١/ ١٠٢ عند تفسيره البسملة.

(٣) هو: عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو أيوب البلخي، نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولد سنة ٥٠ هـ، ومات سنة ١٣٥ هـ. الأنساب للسمعاني: ٥/ ٧١.

لـهُ دونَ غـيرِهِ[١]. وهـذا نـصٌّ بيِّنٌ عـلى أنَّ (الرحمنَ) قد يُسَـمَّى به[٢].

ومنها[٣]: أنّه قد رُوي أنَّ (مُسَيْلِمة الكذابَ)، لعنهُ الله، تسمَّى بـ (الرَّحمن).[٤]

ومنها أنَّ أهلَ اللغةِ قدْ أنْشدوا[٥]:

[البسيط]

سَمَوْتَ بالمجدِ يا بنَ الأكرَمين أباً فأنتَ غيثُ الوَرَى لا ريبَ رَحْمانُ

وزعمَ ثَعْلبٌ[٦] أنَّ (رحْمن) أصْلُه بالعبرانية (يارخْمنُ)، وأنشد لجرير[٧]:

[البسيط]

إنْ تدركوا المجد أو تَشْرُوا عباءَكُمُ بِالخَزِّ، أو تجعلوا التَّنَوُّمَ ضَمْرانا[٨]

---

(١) قـال أبـو حيـان: «فهـو وصـفٌ لم يُسـتعملْ في غير الله كما لم يسـتعملْ اسـمُه في غـيرِه. وَوَصفُ غير الله بـهِ مـن تَعنُّـتِ الملحديـنَ». البحر المحيـط: ١/ ١٥. وانظر: تهذيـب اللغة: ٥/ ٥٠.
وقُـدِّم (الرحمـن) وهو الأعلى على (الرحيم)، والعـادة أن يتدرَّج من الأدنى إلى الأعلى؛ لأن (الرَّحمن) يتنـاول عظائـم النعم وأصولها، وإردافه بــ (الرحيم) كالتتمة ليتناول ما دقّ منها وما لطف.

(٢) حكى السّيوطي قول الخراسانيّ عن ابنِ السِّيد في إحدى مسائل ابن السِّيد. انظر: الأشباه والنظائر: ٣/ ٥٨٤.

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٢/ ٥٧٥، ٣/ ٢٣٩، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٧٠.

(٤) انظر: الدر المنثور: ١/ ١١.

(٥) البيـت لرجـل مـن بني حنيفة يمدح مسـليمة الكذاب، ويروى عجـزه: (وأنت ... لا زالـت رحمانا). وهو بلا نسـبة بهذه الرواية في: كتاب الزينة: ١٩١، والكشـاف: ١/ ٥٠، وتفسـير الخازن: ١/ ٢١، وتفسـير ابن عرفـة: ١/ ٨٠ (تفسـير البسـملة)، واللباب في علـوم الكتاب: ١/ ١٥٠، والدر المصـون: ١/ ٣٤ (عجزه فقط).

(٦) انظـر قـول ثعلـب في: تهذيـب اللغـة: ٥/ ٥٠، وكتـاب الزينـة: ١٩٣. قـال الأزهـري: «وَقَـالَ أَبُو بكر المنـذريُّ: سـمعتُ أبَـا الْعَبَّـاس يَقُول فِي قَوْله (الرَّحْمَـن الرَّحِيم): جمع بَينَهـما لأنَّ (الرَّحمانَ) عبرانيّ و(الرحيـم) عَـرَبِيّ وَأَنْشـد لجريـر: [البيتـان]». وقـال الـرَّازي: «سـمعتُ ثعلبـاً يقـولُ: كانـتِ العربُ تـأبى الرَّحمـن». وقـالَ: «وهو بالسريانيـة (رخمان)». وانظر الحاشـية ٤، ص ١٩٣ مـن كتاب الزينة. قـال محقِّقـه: «وإنمـا أخذتـه العرب من العربية الجنوبيـة (ر ح م ن) أي الرحمـن». وانظر: الزاهر: ١/ ٥٩، والجامـع لأحـكام القرآن: ١/ ١٠٤.

(٧) البيتـان في ديـوان جريـر: ١/ ١٦٧، مـع اختـلاف في الروايـة. وهما في: إعراب ثلاثين سـورة: ١٣، وكتاب الزينـة: ١٩٤، والجامـع لأحـكام القرآن: ١/ ١٠٤، واللسـان مادة (رحم) كما في الديـوان. وهما في: الدر المصـون: ١/ ٣٤، واللبـاب في علـوم الكتاب: ١/ ١٥٠، والزاهـر: ١/ ٥٦، وتاج العروس مادة (رحم).

(٨) في الديوان: (لن تدركوا ... الينبوت ضمرانا). الينبوت والضَّمران: نوعان من الشجر.

أو تتركون إلى القَسَّيْنِ هِجْرَتَكُمْ ومسْحَكُم وجه يا رَخْمانَ قربانا[١]

ومن خواصِّ هذا الاسم العَلَم أنَّهم قد حَذفوا ياءً من أوّلِهِ وزادوا ميماً مشدَّدة في آخره، فقالوا: (اللَّهُمَّ)[٢]، وذلكَ غيرُ موجودٍ في شيء من أسْماء اللهِ تعالى، ولا في غيرها.

ومن خواصّه أنَّهم قالوا: يا أللهُ! فقطعوا همزته وجمعوا بينَ الياءِ الَّتي للنداءِ والألِف و اللَّامِ [٣]، ولم يفْعلوا ذلَك إلّا في ضرورةِ شعرٍ؛ كقوله[٤]:

[الوافر]

مِنَ اجْلِكِ يا الَّتي تَيَّمْتِ قَلبي وأنتِ بخيلةٌ بالوُدِّ عَنِّي

(١) في (أ): (يا رحمن). وفي الديوان: (هل تتركنّ إلى ... ومسحكم صُلْبهم رحمان ...). وكذا أنشده ابن خالويه والرازي وابن منظور والسمين والحنبلي والزبيديّ: (رخمان).

(٢) قال سيبويه: وقال الخليل رحمه الله: «اللهمَّ: نداءٌ، والميم هاهنا بدلٌ من (يا)، فهي هاهنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أوّلها». الكتاب: ٢/ ١٩٦ (ط. هارون)، ص٣١٠، (ط. بولاق).

(٣) استدلَّ الشافعيّ وأبو المعاليّ والخطابيّ والغزاليّ والمفضل على أنّ الألف واللام من سنخ الكلمة وليستا للتعريف بدخول حرف النداء عليه وقولهم: يا أللـه، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام، فلم يقولوا: يا الرحمن، ويا الرحيم، كما نقول: يا أللـه. وهذا قول مروي أيضاً عن الخليل وسيبويه. الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٠٣. وانظر تحرير الأقوال فيما مضى من النَّص المحقَّق، و اللامات: ٥٢، والأصول: ٣/ ٤٦٣.

(٤) البيت مجهول القائل، وهو في: الكتاب: ١/ ١٩٧ (ط. هارون)، والمقتضب: ٤/ ٢٤١، واشتقاق أسماء الله: ٢/ ١١٤، ٣/ ٤٦٣، واللامات: ٥٣، والأصول: ٢/ ١١٤، والنَّكْت في تفسير كتاب سيبويه: ٥٤٩، والإنصاف: ٣٣٦، (م٤٦)، وشروح سقط الزند: ١١٦، وشرح المفصل: ٢/ ٨، واللسان مادة (لتا)، والأشباه والنظائر: ١/ ٤٦٨؛ ٣/ ٢٦٧ (ط. المجمع)، وهمع الهوامع: ١/ ١٧٤، والدرر اللوامع: ١/ ١٥٢.
قال الأعلم في التعقيب على البيت: «كان المبرد لا يجيز هذا ويطعن على البيت، وسيبويه غير متَّهم فيما حكاه، وبعض النحويين يقول: هو على الحذف، كأنه قال: يا أيتها التي تيمت قلبي، فحذف وأقام النعت مقام المنعوت». النكت: ٥٤٩. وانظر: الإنصاف: ٣٨٨ و٣٣٩.
أقول: وافق المبرِّد سيبويه في مجيء البيت للضرورة، ولم يردَّ البيت المذكور. شرح الكتاب للسيرافي: ١/ ١٨٥، ٢٢٤.

وقال آخرُ[١]:

[الرَّجز]

فيـــا الغلامـــانِ اللَّـــذانِ فـــرَّا إِيَّاكُمـــا أَنْ تَكْسِـــبانا شَـــرَّا

وأنشد الفرَّاءُ[٢]:

[الرَّجز]

مُبَـــارَكٌ هُـــوَ وَمَـــنْ سَـــمَّاهُ علَـــى اسْـــمِكَ اللَّهُـــمَّ يَـــا أَللهُ

ومـن ذلـك اختصاصُهـم إيَّـاهُ في القَسَـم بحالـةٍ لا تكـونُ لغـيرِهِ مـنْ أسـمائهِ ولا غيرِهـا؛ ومـنْ ذلـكَ إدخالُهـم التَّـاء عليـهِ في قولهـم: (تـاللهِ لا أفْعـلُ)، وقولهـم: (أيمُـنُ اللهِ لأَفْعَلَـنَّ).

(١) الرجـز في: المقتضـب: ٤/ ٢٤٣، والأصـول: ١/ ٣٧٣، واللّامات: ٣٤، وشرح الكتاب للسـيرافي: ١/ ١٨٥، ٢٢٤، وشرح المفصـل: ٢/ ٩، وأسرار العربيـة: ٢٣٠، والإنصـاف: ٣٣٩، وشرح ابـن عقيـل: ٣/ ١٢ والهمـع: ١/ ١٧٤، والمقاصـد النحويـة: ٤/ ٢١٥، والـدرر اللوامع: ١/ ١٥، وشرح الأشـموني: ٣/ ١٤٥، وخزانـة الأدب: ١/ ٣٥٨.

(٢) الرجـز في: معـاني القـرآن: ١/ ٢٠٤، وتفسـير الطـبري: ٦/ ٢٩٨، والإنصـاف: ٣٣٩، واللسـان مـادة (أله)، وفي المخطـوط: (تَبـارَكَ هـو ...)، والتصحيـح عـن المصـادر.

٧- (فَصْلٌ في مَعْنَى قولِهم: اللَّهُمَّ)

لا خلافَ بينَ العلماء في أنَّ المرادَ بقولهم: اللَّهمَّ، (يا أللُه)، وأنَّ الميم زائدة ليسْت بأصلٍ في الكلمةِ. // واختلفُوا بعْدَ ذلكَ في هذه الميمِ عَلى ثلاثةِ أقوالٍ:

فَذهبَ سيبويهِ[١] إلى أنَّهم زادوا الميمَ في آخرِه عوَضاً منْ حرفِ النِّداء في أوَّله، فلا يجوزُ عنْدَه أنْ تَقولَ: (يا اللَّهُمَّ):

فردَّ ذلكَ الفرَّاءُ وقالَ: قد قالوا: (يا اللهمَّ)، وأنشدَ[٢]:

[الرَّجز]

إِنِّي إذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا أَقُولُ: يا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

وأنشد أيضاً[٣]:

[الرَّجز]

وَمَا عَليكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّما سَبَّحتِ أو هلَّلتِ: يا اللَّهُمَّ مَا

اردُدْ عَلَيْنا شيخَنا مُسَلَّما

(١) الكتاب: ٢/ ١٩٦ (ط. هارون)، والرأي في: معاني القرآن للفرّاء: ١/ ٣٩٤، وتهذيب اللغة: ٦/ ٤٢٦.

(٢) الرجز ليس في معاني القرآن للفرَّاء، وأنشده ابن عصفور عن الفرّاء في: ضرائر الشعر: ٥٧. وهو لأبي خراش الهذلي في: شرح أشعار الهذليين للسكري: ١٣٤٦، والمقاصد النحوية: ٤/ ٢١٦، وشرح التصريح: ٢/ ٢٢٤. ولأمية ابن أبي الصلت في: أسرار العربية: ٢٣٣، وخزانة الأدب: ٢/ ٢٩٥ وليس في ديوانه. وبلا نسبة في: النوادر: ١٦٥، وتهذيب اللغة: ٦/ ٤٢٦، و أمالي ابن الشجري: ٣٤٠، والمسائل البغداديات: ١٥٩، وسر صناعة الإعراب: ٤١٩، ٤٣٠، والتبصرة: ٣٥٦، والإنصاف: ٣٤١، والتبيين: ٤٥٠، وما يجوز للشاعر: ١١٥، والمخصص: ١/ ١٣٧.

(٣) الرجز في: معاني القرآن للفراء: ١/ ٢٠٣، واللامات: ٨٦، والإنصاف: ٢١٢، وأسرار العربية: ٢٣٣، والمقرَّب: ١/ ١٨٣، وضرائر الشعر: ٥٦، وما يجوز للشاعر في الضرورة: ١١٥، واللسان مادة (ألـه)، وهمع الهوامع: ٢/ ١٥٧، وخزانة الأدب: ١/ ٣٥٩.

فَقَالَ البَصريُّون[١]: لا حُجَّةَ فيما قالَ الفرَّاءُ؛ لأنَّه جاءَ في الشّعر على وجْهِ الضّرورةِ، وما كان على الضَّرورة لم يُجْعل أصلاً يُبْنى عليه.

وذهبَ الفرَّاء[٢] إلى أَنَّ معْنى (اللَّهمَّ): (يَا أللَّهُ أُمَّنَا بِخَيْرٍ)، فحُذِفَتِ الهَمْزَةُ[٣] وأُلقيَتِ حَركتُها على الهاءِ[٤].

وردّ البصريُّون[٥] قَوْلَ الفرّاءِ وقالوا: هَذا خَطأٌ منْ جهتَيْن[٦]:

إحداهما: أنَّ هذهِ دَعْوى لا دليلَ عليها، وما لم يكنْ عليهِ دليلٌ فساقِطٌ لا يعرَّجُ عليه[٧].

والثَّانيةُ: أنَّ (اللهمَّ) يُسْتعمل في مواضَع لا يصحُّ فيها هذا التقديرُ. ألا ترى أنّا نقولُ:

---

(١) أمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤٠، والإنصاف: ٢١١، وضرائر الشعر: ٥٦. ومذهب الكوفيين أنّ الميم ليست عوضاً من (يا) التي للتنبيه في النداء.

(٢) انتصر ابن الشجري لمذهب البصريين وأنكر مذهب الفرَّاء في أن الميم مقتطعة من فعل (أمّنا بخير)، وقال: «وهذا القول يبطل بما سأذكره لك، فلك أن تقول: (يا ألله) بقطع الهمزة، و(يا الله) بوصلها، ذلك أن تقول: (اللَّهمَّ)، وإنَّما ثقَّلوا الميم ليعوِّضوا حرفين من حرفين». أمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤٠.

(٣) أي همزة: (أمَّنا).

(٤) قال الأنباريّ: «أمَّا الكوفيُّون فاحتجوا بأنْ قالوا: إنَّما قُلْنَا ذلك لأنَّ الأصلَ فيهِ (يا الله أمَّنا بخير) إلَّا أنَّه لَمَّا كُثُرَ في كلامهم وَجَرى على ألسنتهم حَذَفُوا بعض الكلام طلباً للخفَّة، والحذف في كلام العربِ لطلب الخفَّة كثيرٌ؛ ألا ترى أنَّهم قالوا: (هلمَّ)، وَ(وَيْلُمِّه) والأصل فيه: (هَلْ أمَّ)، وَ(وَيْلَ أُمِّهِ)، وقالوا: (أَيْش) والأصلُ: (أيُّ شيءٍ). وَقَالوا: (عِمْ صباحاً) والأصل: (أَنْعِم صباحاً). وهذا كثير في كلامهم». الإنصاف: ٣٤١.

(٥) انظر: الإنصاف: ٣٤٣ و٣٤٤، و أمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤٠ و٣٤١، والأنباري يكرر معظم ما قاله أبو علي وما نقله عن ابن الشجري، ورجح رأي البصريين.

(٦) الصَّواب أنَّهم ردّوه من ثلاث جهات لا من جهتين. وزاد ابن الأنباري وجهاً رابعاً فقال: «ويحتمل عندي وجهاً رابعاً: أنَّه لو كان الأصل (يا أللهُ أُمَّنا بخير) لكان ينبغي أنْ يقال: (اللهم وارحمنا)، فلّما لم يجز أنْ يقال إلَّا: (اللَّهُمَّ ارحمنا)، وَلَمْ يجز (وارحمنا) دلَّ على فَسادِ ما ادَّعُوه». الإنصاف: ٣٤٤.

(٧) قال الأنباري: (هذا الشعر لا يعرف قائله؛ فلا يكون فيه حجَّة).

(اللهـمَّ أهلـكِ الكفَّـارَ)، ولا يصـحّ أنْ نقدِّر هاهنا: (يا الله أمَّنا بخـيرٍ أهلكِ الكفارَ)[١].

ويجوزُ أنْ يُقَالَ: (اللَّهُمَّ أُمَّنا بخيرٍ)[٢].

والقـول الثَّالـثُ: أنَّ الميَـم زيـدتْ في هـذا الاسـمِ للتَّفخيـمِ والتَّعظيـمِ كزيادتهـا في (زُرْقـم)، و(سُـتْهم)، و(ابنـم)، وهـذا القولُ غـيرُ خارجٍ عـنْ مذهبِ سـيبويهِ؛ لأنه لا يمتنع أن تكـونَ للتّفخيـمِ والتّعظيـمِ وإنْ كانـتْ عوضـاً مـنْ حَـرْفِ النِّـداءِ.

وهـذا القـول أحسـنُ الأقـوال، لأنَّـه قـدْ جاءَ في التّفسـير مـا يؤيِّـدُه، روي عن الحسـن البَـصْري أنّهُ قـال: «اللهـمّ مجمع الدّعـاء»[٣].

وقـال أبـو رجـاء العُطَـارِديّ[٤]: «الميـمُ في قولِـك: (اللهمّ) فيها تسـعة وتسـعونَ اسـماً

---

(١) والمثـال المـضروب غـير وافٍ بالمطلـب، وتمامـه قـول الأنبـاري: «أنَّه لـو كان الأمر كـما زعمتم -أي الكوفيـون- لَـما جـازَ أنْ يُسـتعملَ هـذا اللفـظ إلَّا فيـما يـؤدي عـن هـذا المعنـى، ولا خـلاف أنَّـه يجـوز أنْ يقـالَ: (اللَّهُـمَّ العَنْـهُ)، (اللَّهُـمَّ أَخْـزِهِ)، (اللَّهُـمَّ أهلكـهُ)، ومـا أشـبه ذلـك، وقـد قال الله تعـالى:﴿وَإِذْ قَالُـوا اللَّهُـمَّ إِنْ كَانَ هَـذَا هُـوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْـدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَـا حِجَارَةً مِنَ السَّـمَاءِ أَوِ ائْتِنَـا بِعَذَابٍ أَلِيـمٍ﴾ [الأنفـال: ٣٢]،ولو كان الأمـر كما زعموا لـكان التقديـر: (أمَّنَا بخـير، إنْ كانَ هـذا هـو الحـقُّ مِنْ عنـدك فأمطرْ علينا حجـارةً من السَّـماءِ أو ائتنا بعـذابٍ أليم)، ولا شـكَّ أنَّ هـذا التَّقديـر ظاهـرُ الفسـادِ والتناقـضِ؛ لأنَّـه لا يكـون أَمَّهـم بالخـير أنْ يمطـرَ عليهـم حجـارةً مـن السَّـماءِ أو يُؤْتَوْا بعـذابٍ أليم.
وَهَـذا الوَجـهُ عنـدي ضعيـفٌ، والصَّحيـحُ مـن وجـه الاحتجـاج بهـذه الآية أنَّه لـو كانـتِ الميمُ من الفعـل لَـما افتقـرتْ (إنْ) الشرطيـة إلى جـواب في قولـه: ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُـوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [الأنفـال: ٣٢] وكانـت تسـدُّ مسـدَّ الجـواب، فلـما افتقـرت إلى الجـواب في قولـه: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا﴾ [الأنفـال: ٣٢] دلَّ أنَّهـا ليسـت من الفعـل». الإنصاف: ٣٤٣.

(٢) وهـذا وجـه ثالـثٌ للـرَّدِّ، قال الأنباريّ: «أنَّـه يجوز أن يقالَ: (اللهـمَّ أُمَّنَا بخير)، وَلـو كَانَ الأَوَّلُ يُرادُ بِـهِ (أمَّ) لَـما حَسُـنَ تكريـرُ الثَّـاني؛ لأنَّـه لا فائدة فيـه». الإنصـاف: ٣٤٣. وانظر: أمالي ابن الشـجري: ٢/ ٣٤٠ و٣٤١.

(٣) التفسير القيم: ٢١١، والنقل بنصِّهِ.

(٤) التفسـير القيـم: ٢١١. وأَبُـو رجـاء العطـارديّ البـصري، اسـمه: عمـران. اختلف في اسـم أبيه فقيل: عمـران بـن تميـم. وقيـل: عمـران بـن ملحـان. وقيل عمـران بـن عَبْـد اللَّـهِ. أدرك الجاهليـة، وَكَانَ مسـلماً عَـلَى عهـد رسـول اللهﷺ، وَعُمِّـرَ طويـلاً، وقيـل: مـات وهـو ابـنُ سـبع وَعشْريـن وَمِائَـة. ترجمتـه في: التاريـخ الكبـير: ٩١/٩ .

مِـنْ أَسْـماءِ اللهِ تعالى».

وقال النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ[١]: «مَنْ قالَ: اللهمَّ، فقد دعاه بجميعِ أسمائه».

ومعنـى هـذا أنَّ (الميـمَ)[٢] في كلامِ العـربِ تكـونُ مـنْ علامـات الجمـع، أَلا تَـرى أنَّـك تقـولُ: (عليـهِ) للواحـدِ، وَ(عليهـمْ) للجمـعِ، وكذلـكَ (إليـهِ) و(فيـهِ)، فـإذا أردتَ الجمـع قلـتَ: (إليهـمْ)، و(فيهـمْ)، فصـارتِ الميـم في هـذا الموضـع بمنزلة الـواو الدالة عـلى الجمع في قولـك: // (ضرب)، و(ضربـوا)، و(قـامَ)، و(قامـوا). فلَّـما كانـتْ كذلـك زيـدتْ في آخـر اسـمِ (الله) -تعـالى- لتُشْـعرَ وَتُـؤْذِنَ بـأنَّ هـذا الاسـمَ قـد اجتمعـتْ فيـه أسـماءُ اللهِ تَعـالى كلّهـا. فـإذا قـال الداعـي[٣]: (اللهـمَّ) فكأنَّـهُ قـال: (يـا أللـه الَّـذي لـهُ الأسـماءُ الحسـنى)؛ ولأجـلِ ذلـك فُتِحَـتِ الميـمُ لتكـونَ بـإزاءِ الفتحـةِ في (مسـلمونَ)، و(صالحـونَ)، وَشُـدِّدت لتكـون بالتشـديدِ معادلـةً للحرفـين المزيديـن في (مسـلمونَ) و(صالحـونَ).

فأمَّا سيبويهِ فإنَّهُ قال[٤]: إنّما شُدّدتْ لتكونَ بمنزلةِ حرفِ النداء المحذوف وعوضاً منه.

ولأجـلِ هـذا الـذي ذكرنـاه من خوَاصّ هذا الاسـم التي لا توجَدُ في شيء من أسـماءِ الله -تعـالى- ذهـب مَـنْ ذهبَ إلى أنَّه اسـمُ الله الأعظمُ فيما نـرى، واللهُ أعْلمُ.

(١) التفسير القيم: ٢١١.

(٢) انظر مضمون هذا الكلام في: التفسير القيم: ٢٠٨-٢١٠، ففيه كلام جميل.

(٣) الكلام بتصرف يسير في: التفسير القيم: ٢١٠.

(٤) الكتاب: ١/ ٢٥، ٢/ ١٩٦، و أمالي ابن الشجري: ٢/ ٣٤١ والكلام منقول بالمعنى لا بالنص.

٨- (ذكْرُ اختلافِهم في (اللهمَّ) هل يجوزُ أنْ يوصَفُ أم لا يجوزُ؟)

ذهبَ سيبويهِ[١] إلى أنَّ (اللَّهُمَّ) لا يجوز أنْ يوصَف، وخالفَه أبو العبَّاسِ المبرِّدُ ومَنْ رأى رَأْيَه، فأجازوا وَصفَه واحتجّوا بقول الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٢] [الزّمر: ٩٦].

والصَّحيحُ عندنَا قولُ سيبويهِ من ثلاثةِ أوجهٍ:

أحدها: أنّ (اللَّهُمَّ) لَمَّا كان لا يُسْتَعملُ إلَّا في النِّداء خاصَّةً أَشْبَه الأصوات[٣] التي لا تكونُ إلَّا في النِّداءِ، نحو قولهم للنَّاقة: (حَلْ)[٤] وَ(هَلا)، وَ(هَابِ) في زجرِ الخيل.

قال الأخطلُ[٥]:

[الوافر]

تجولُ بناتُ حلَّابٍ علينا ونَزْجُرُهنَّ بَيْنَ هَلاَ وهَابِ

وَشِبْهُ ذلكَ مِمَّا لا يجوزُ أنْ يوصَف -وكذلكَ جميعُ الأسماءِ الَّتي لا تَقَعُ إلَّا في النِّداء-

---

(١) قال: «وإذا ألحقتَ الميم لم تصف الاسم، من قِبَلِ أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوتٍ كقولك: يا هناه». الكتاب: ٢/ ١٩٦.

(٢) جعل سيبويه (فاطر) في الآية نداء بـ (يا) المحذوفة، فتصرّفوا في هذا الاسم على وجوه لكثرته في كلامهم، ولأنَّ له حالاً ليست لغيره. الكتاب: ٢/ ١٩٦-١٩٧.

(٣) انظر قول سيبويه في: الكتاب: ٢/ ١٩٦-١٩٧.

(٤) حَلْحَلْت بِالنَّاقَةِ: إِذا قُلْتُ لَهَا: (حَلْ)، وَهُوَ زَجْر لِلنَّاقَةِ، و(حَوْبٌ) زَجْر لِلْبَعِيرِ. الصحاح واللسان، مادة (حلل).
وحَلْحَلَ بالإبِلِ: قَالَ لَهَا: (حَلِ حَلِ)، مُنوَّنتين، أَو: (حَلْ)، مُسكَّنةً وَكَذَلِكَ (حَلَى). وَقيل: (حَلْ) فِي الْوَصْل، وكلّ ذَلِك زَجْرٌ لإناث الإبِلِ خاصَّةً. التاج مادة (حلل).

(٥) البيت في ديوانه: ٣٦٨، أنساب الخيل: ٤٢، ونسبه إلى بني تغلب، وأمالي القالي: ١٨٥، والعمدة لابن رشيق: ٢/ ٢٣٤، وأسماء خيل العرب للأسود: ٧٧، وفيه لعمرو بن كلثوم، ورواية صدره: (نكُرّ ...)، والاقتضاب ٣: ١١٣. ويروى: (نَكُرُّ بناتِ حَلّابٍ عَلَيْهِمْ). ويروى: (.... بين هلٍ وهاب). وحلَّاب: اسمُ فحلٍ نَسْلُ خيلٍ تَغْلِبَ منهُ.

لا يجوز أن تُوْصَفَ ولا تؤكَّد، نحو: (هَنَاه) و(فَسَاقِ) و(حَدادِ) و(غُدَرُ) و(مَلْأَمَانُ) و(مَلْكَعَانُ)، ونحو ذلك: لو قلت: (يا فَساقِ الخبيثة)، أو (يا مَلْأَمانُ الفاسقُ)، لم يَجُزْ.

والوجه الثاني: أنَّ (اللهمَّ) -كما قلنا في الباب الَّذي قبل هذا- يَجْمَعُ الدُّعاءَ، وَلَحاقُ الميم في آخره علامةٌ تشْعرُ بأنَّه قد استغرقَ جميعَ أسماءِ الله -تَعَالى- وصفاتِه الَّتي يُوصَف بها. فلا يَجوز كذلكَ أنْ يُوصَف بها؛ لأنَّها قد اجتمعتْ فيه.

والوجْهُ الثالثُ: أنَّ الآيةَ الَّتي احتجَّ بها لَيْس فيها حجَّةٌ ظاهرةٌ، لأنَّه يمكنُ أنْ يكون ﴿فاطرَ السَّماواتِ﴾ منصوباً على نداءٍ // ثانٍ[1] كأنَّه قال: يا فاطرَ، أو منصوباً على المْدحِ، فإذا أمكنَ ذلك سقط ما احتجَّ به، وصحَّ مذهبُ سِيبَويهِ.

(١) وهو قول سيبويه كما رأينا من قبل.

٩- (فَصْل في اسْمِ اللّه إذا دخلتْ عليهِ لامُ الجرِّ)

اعلـمْ أنَّ هـذا الاسْـمَ قـد خُـصَّ مـعَ لامِ الجـرِّ بخاصَّـةٍ لا توجَـد في شيءٍ منْ أسـماءِ اللهِ -تعـالى- وغـيرِهِ، وذلـك أنَّهـم يقولـونَ للـهِ أبـوكَ! ولاهِ أبوكَ، ولا يسـتعملون ذلـك إلَّا عند التعجُّـب مـن الـشَّيءِ، ولا يكـونُ في غـيرِ التعجـب. ولـو قلـت: (لاهِ القَـدر)، لم يَجُـزْ. فممّا جـاءَ عـلى ذلكَ قـولُ ذي الإصبـع العَـدْواني[1]:

[البسيط]

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ قَدْ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّـي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِـي فَتَخْزُونِي

وقال آخر[2]:

[الكامل]

..... لاهِ ابـنُ عَمِّـكَ والنَّـوى تعْدُوهُ

وَاللَّامَـانِ الـمحذوفَتانِ عِنْـدَ سِـيبويهِ هُـمَا: لام الجرّ وَاللامُ السّـاكنة الَّتـي بعدها وهي الَّتـي دخلـتْ للتعريـفِ، واللام الثالثة هـي لامُ الأَصْل.

(١) البيـت في: شـعره: ٨٩، إصلاح المنطـق: ٢٦٣، وأدب الكاتـب: ٥١٣، واشـتقاق أسـماء الله: ٢٧، وبلا نسـبة في: كتـاب الشـعر: ٤١، والخصائـص: ٢/ ٨٨، و أمـالي ابـن الشـجري: ٢/ ١٣، و٢٦٩، وشرح أدب الكاتـب للجواليقـي: ٣٦٤، والاقتضـاب: ٤٤١، والإنصـاف: ٣٩٤، وإعـراب القـرآن للباقـولي: ٩٤٢، وشرح المفصـل: ٨/ ٥٣، و٩/ ١٠٤، والمقـرّب: ١/ ١٩٧، والأزهيـة: ٩٧، ومغنـي اللبيـب: ١٤٧، وشرح أبيـات مغنـي اللبيـب: ٣/ ٢٨٥، وشرح الكافيـة الشـافية: ٨٠٩، وخزانـة الأدب: ٧/ ٧٣-١٨٣، و١٠/ ١٢٤. وروايـة المصـادر: (... لا أفضلـت). الإِفْضَـالُ: الزِّيـادة، أي لم تفضُـل عـليَّ في الحسـب. وعنّـي -هاهنـا- بمعنـى (عـليَّ)، وسـاق ابـن السِّـيد الشـاهد عـلى ذلـك. وَلاهِ ابـنُ عَمِّـكَ: للّه ابـنُ عمـك! ديَّـان: القهَّـار. تخـزوني: تقهرني.

(٢) في (أ) و (ب): (تعدو). والبيت بتمامه:

طَـالَ الثـواءُ وَلَيـسَ حِيـنَ تقاطُـعٍ لاهِ ابـنُ عَمِّـكَ والنَّـوَى تَعـدُو

وهـو بـلا نسـبة في: الأزمنـة وتلبيـة الجاهليـة: ٣٢، والأزمنـة والأمكنـة: ١/ ١٨١ وفيـه: (النـواء ... لعـدوه). والعجـز في: الصحـاح مـادة (لهـي)، واللسـان مادة(لهـي، ألـه).

وخالفه أبو العبَّاس المبرد فقالَ: «اللام المتبقية لامُ الجرِّ وفُتحتْ من أجلِ الألفِ الَّتي بعْدها». واحتجَّ بأنَّ لام الجرّ دخلتْ لمعنى فلا يجوزُ أنْ تُحذفَ، وأنَّ حرفَ الجرِّ لا يُحْذَفُ.

قال السِّيرافي[١]: «والصّوابُ عنْدنا ما قالَ سيبويهِ؛ لأنّا رَأَيْناهم قد حَذَفوا حروف الجرِّ إذا دخلت على (أنْ) و (أنَّ) مُخففةً ومشدَّدةً، نحو قولك: (رَغِبتُ أنْ أُصاحِبَكَ)[٢] وَ(أَيْقَنْتُ أَنَّ زَيْدَاً خَارجٌ)، وغيرِ ذلكِ. وتقديرُه: (في أنْ أصحابَك)، وَ(بأنَّ زيداً خارجٌ)، ولا يجوزُ حذفُها منَ المصْدر إذا قلتَ: (رَغبتُ في صُحْبتكَ)، وَ(أيقنتُ بخروجكَ). وقد رُوِيَ أنَّ رؤبةَ بن العجَّاج كانَ إذا قيلَ لهُ: كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ، عافاكَ اللهُ[٣]، يريد: بخيرٍ. وكذلك ما[٤] رُويَ من قَوْلِ بعضِ العرب: (مررتُ برجلٍ إنْ صالحٍ وإنْ طالحٍ)[٥]، وفيه من الاحتجاجِ والمناقَضاتِ مَا لا يَحْتَمِلُ هَذَا الـمَوضِعُ ذِكْرَهُ[٦].

وجملةُ الأمرِ أنَّ سيبويهِ إذا حذفَ منَ الكلمة ما قاله فالباقي منها هو اللفظُ الموجودُ من غير تغييرٍ. وعلى قَوْل أبي العبَّاسِ[٧] يلزَمُ أنْ تبقى اللامُ مكسورةً فمن يغيِّرها عن الكَسْر إلى الفتح وليسَ [دليل][٨] يجبُ التسليمُ له؟

وفي قَولِ سيبويهِ حذْفٌ فقط، وفي قَوْل أبي العبَّاس حذفٌ وتغييرٌ معاً. وكلّما قلَّ التَّغيير كانَ الحذْفُ به أَوْلى.

---

(١) شرح الكتاب للسيرافي: ٢/ ٤٤٤.

(٢) في (ب): (رغبت في صحبتك)، وفي: شرح الكتاب للسيرافي: (... أَصْحَبَكَ).

(٣) (عافاك الله): ليست في شرح الكتاب للسيرافي.

(٤) (وكذلك ما): ليست في شرح الكتاب للسيرافي، وفيه: (وروي من ...).

(٥) في شرح الكتاب للسيرافي: (مررت برجل صالح وأن طالح). وانظر: التعليقة: ١/ ١٧٨، والمخصص: ٥/ ٢٢٢.

(٦) في شرح الكتاب للسيرافي: (وفيه من الاحتجاجات والمناقضات ما لا يحتمل الكتاب ذكره).

(٧) في شرح الكتاب للسيرافي: (وعلى قول المبرّد).

(٨) ما بين حاصرتين ليست في (أ) و (ب) وهي زيادة يقتضيها المعنى والسياق، عن شرح الكتاب للسيرافي.

١٠- (فصْل في الألف المحذوفة من اسم اللّه تعالى)

اعلـمْ أنَّـه لا خـلافَ بـيَن النحويّين في أنَّ الألَـف محذوفةَ من اسـم (الله) تعالى في الخطِّ كيـف تصرَّفـت بـه الحـالُ مـنْ رفـعٍ، ونصـبٍ، وجـرّ. كما أنّـه لا خـلاف بينهـم في ثُبوتها في اللّفْـظِ. فأمّـا مـا رَوَوْه من حَذْفهـا في اللَّفظِ في قول الشَّـاعر[١]:

[الوافر]

أَلا لَا بــارَكَ اللهُ فِــي سُــهَيْلٍ إِذا مَــا اللهُ بَــارَكَ فِــي الرجالِ

وقول الراجز[٢]:

أَقْبَـلَ سَـيْلٌ جَـاءَ مِنْ عِنْـدِ ٱللَهْ يَحْــرُدُ حَــرْدَ الْجَنَّــةِ الْمُغِلَّــهْ

وإنَّمـا ذلَـك عـلى وجْـهِ الـضرورةِ مـنَ الشَّـاعر، وهُـو مـع ذلـكَ مـنْ أقْبـح الـضروراتِ؛ لأنَّهـم قـد أجْمعـوا عـلى تَفخيـم النَّطْقِ باسـم الله -تَعـالى- حيثُ وَقَـعَ، إلَّا أنْ تكـون قبله كَسْرةٌ. وإسْـقاطُ الأَلِـفِ منْـهُ يُذْهِـبُ بعـضَ تفْخيمـهِ لنُقصـان المصوِّت عـنِ الاسـتطالة بالألِـف المحذوفـة منْـه.

وقـدْ ذَكَـرَ أبـو حاتـم السِّجِسْـتانيّ[٣] أنَّ الرَّجَـزَ الَّـذي أنشـدناه إنَّمـا صنعـه قُطْـرُبُ بـنُ

---

(١) البيـت مجهـول القائـل، وهـو في: الإغفـال: ٧١، والحجـة: ٤/ ٣٨٢، والخصائـص: ٣/ ١٣٥، وسر صناعـة الإعـراب: ٧٢١، والمحتسـب: ١/ ١٨١، ٢٩٩، والممتـع: ٢/ ٦١١، وضرائـر الشـعر: ١٣١، ورصـف المبـاني: ٣٤١، واللسـان مـادة (ألـه)، وارتشـاف الـضرب: ٢٤٠٨، والتـاج مـادة (ألـه)، وخزانـة الأدب: ١٠/ ٣٥٥.

(٢) الرجـز لحنظلـة بـن مصبح، وقيـل: هو مـن صنع قطرب. وهـو في: معـاني القرآن للفـرّاء: ٣/ ١٧٦، ومجـاز القـرآن: ٢/ ٢٦٦، وإصـلاح المنطـق: ٤٧، ٢٦٦، وجمهـرة اللغـة: ٣/ ١١٥، وأمـالي القـالي: ١/ ٩، و أمـالي ابـن الشـجري: ٢/ ١٦، وضرائـر الشـعر: ١٣٢، وخزانـة الأدب: ٤/ ٣٤١. الحـرد: القصـد والتوجـه. المغلّـة: ذات الغلة.

(٣) قـال المـبرِّد: «قـال أبـو حاتـم: هـذه صنعة من لا أحسـن الله ذكـره، يعنـي قُطْرُبـاً». الكامـل: ١/ ٥١ (ط. الدالي).
وأبـو حاتـم السّجسـتانيّ: سـهل بن محمّد بـن عثمان بن يزيد الجشـمي مولاهم الإمـام، له العديد

الـمُستَنِير. وإذا كان كذلك لم يجبْ أنْ يُلتَفتَ إليه[١]؛ لأنّه لا حُجّةَ فيه.

فأمّا حَذْفُ الأَلفِ من الخطّ فقد اختلفوا في العلّةِ الّتي لها حُذِفَتْ. فقالَ قومٌ: حُذِفتْ لكثرةِ الاستعمالِ[٢]. وقالَ آخرونَ: بلْ حُذفت لِئَلا تُشبَهَ هاءَ (اللّاتِ) في قول مَنْ وقفَ عليها بالهاء[٣].

فإنْ قالَ قائلٌ: ما هذه الألفُ المحذوفة: أهي أصلٌ أم زائدة؟

فالجوابُ: إنَّ ذلكَ يختلفُ لاختلافِ ما يقدَّرُ فيها. فإنْ قَدّرتَ أنَّ أصلَه (إلَه) -دخلتْ عليه الألف للتعريفِ أو للتعظيم على اختلافِ النَّاس في ذلك فقيل: (الإلهُ)، ثمّ سُهِّلتِ الهمزةُ وأُدغمتِ اللّام في اللّام على ما قدَّمناه-، فالألف زائدة؛ لأنَّها الألفُ التي كانتْ في (إلَه)، فَهيَ بمنزلة (كِتابٍ) // و(حسابٍ).

وإنْ قَدّرتَ أنَّ أصلَه (لاهٌ) على وزن (مالٍ) أدخلت عليه الألف واللامُ؛ فالألفُ أَصْل؛ لأنَّها عَين الفعل؛ لأن الأصل (لَوْهٌ) تحرَّك حَرْفُ العلَّة وقبله فتحةٌ فانقلبتْ ألفاً.

فَإنْ قَال قَائلٌ: فما تقولونَ في هذهِ الألفِ الَّتي في (لَاهِ): أهي منقلبةٌ عنْدكم منْ واوٍ أو ياءٍ؟

فالجوابُ: إنَّ القياسَ يوجِبُ أنْ نقولَ: إنَّها منقلبة عن (واو) حَمْلاً على الأكثرِ. ولكنَّ الدليل على أنَّها ياءٌ قَد ثَبَتَ؛ وذلكَ أنّا وجَدْناهم يقولونَ: (لاهِ أبوكَ)، فقلَبوا العينَ إلى مكانِ اللّام فَظَهرتِ العينُ ياءً. ولو كانت (واواً) لَلَزِم أنْ يقولوا: (لَهُو أبوكَ)، وهذا استدلالُ أبي علي الفارسيّ ورأيُه.

وقَد حكَى قومٌ: (لاهَ يلُوه): إذا عَبَدَ، وهذا يُوجب أنْ تكونَ منقلبةً عن واوٍ، غيرَ

من التصانيف، منها: (كتاب الإدغام)، و(كتاب الأضداد) في اللغة، و(كتاب المذكر والمؤنث)، توفي سنة ٢٥٥ هـ.

(١) في (ب): (لم يلتفت إليه).

(٢) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري: ١/ ٢٣٥. وقالوا: ومثله في حذف الألف كتابة في (بسم الله). انظر: عمدة الكتاب للنَّحَّاس: ١/ ٦٧.

(٣) انظر: إبراز المعاني: ٢/ ٢٧٥، ونواهد الأبكار: ١/ ١٢٩.

أنَّ هـذا ليـسَ يَثْبُـتُ ولا وردَتْ بـهِ روايـةٌ صحيحـةٌ، فالوَجْـهُ أنْ يُـضْرَبَ عنْـهُ وَيُعَـوَّلَ على القَـولِ الأولِ. والحمـدُ[1] للـهِ عـلى مـا نـزَّل مِـن نَعْمائـهِ، ومَنَـح مـن آلائه، وصـلَّى الله على محمَّـدٍ صفـوةِ أنبيائِه.

(١) (والحمد ... أنبيائه): ليس في (ب).

المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض،(د.د)، القاهرة،(د.ط)، ١٤٠٢هـ/١٨٩١م.

٢. أدب الكاتب: ابن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمّد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ط١، ١٩٨٢م.

٣. ارتشاف الضرب: أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

٤. الأزمنة والأمكنة: أبو علي المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١هـ)، ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٥. الأزمنة وتلبية الجاهلية: قُطْرُب (ت ٢٠٦ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين المقري التلمساني (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د.ط)، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٧. الأزهية في علم الحروف: علي بن محمّد الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقق: عبد المعين ملوحي، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٢م.

٨. أسرار العربية: أبو البركات، عبد الرحمن بن محمّد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقق: محمّد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٥٧م.

٩. أسماء خيل العرب وأسماء فرسانها: أبو محمّد الأعرابي الملقب بالأسود الغُندِجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ)، تحقيق: د. محمّد علي سلطاني (ت ٢٠٠٢هـ)، مؤسسة الرسالة، دمشق، (د.ط)، (د.ت).

١٠. الأشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الإله نبهان وزملاؤه، مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، ١٩٨٥م.

١١. اشتقاق أسماء الله: أبو القاسم الزجّاجي(ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، (د.ط)، بيروت، ١٩٨٦م .

١٢. إصلاح المنطق: ابن السكّيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة،(د.ط)، ١٩٦٤م.

١٣. الأصول في النحو: ابن السَّراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٤. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، (د.ط)، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

١٥. الإغفال: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٦. الاقتضاب: أبو محمّد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: مصطفى السقّا، ود. حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة،(د.ط)، ١٩٩٦م.

١٧. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة: أبو بكر محمّد بن موسى الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد بن محمّد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،(د.م)، (د.ط)، ١٤١٥هـ.

١٨. أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة الحسني العلوي(ت ٥٤٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٩٢م.

١٩. أمالي القالي: أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصري، نسخة مصورة، دار الآفاق، بيروت.

٢٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة: علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، المكتبة العصرية، بيروت-صيدا،(د.ط)،٢٠٠٤م.

٢١. الأنساب: السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

٢٢. أنساب الخيل: ابن الكلبي (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: د. أحمد زكي، نسخة مصورة عن دار الكتب، (د.م)، (د.ط)، ١٩٤٦م.

٢٣. الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

٢٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، (د.ط)، ١٩٩٩م.

٢٥. البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، مطابع النصر الحديثة، الرياض،(د.ط)، (د. ت).

٢٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين الفيروزأبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمّد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٧. بغية الوعاة: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٦م.

٢٨. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمّد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ط١، ١٩٧٢م.

٢٩. تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مطبعة حكومة الكويت،(د.م)، (د.ط)، ٢٠٠١م.

٣٠. تاريخ الفكر الأندلسي: آنخل جانثالث بالناثيا، النهضة المصرية، (د.م)، ط١، ١٩٥٥م.

٣١. التبيان في إعراب القرآن: العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،(د.ط)، (د.ت).

٣٢. التذييل والتكميل: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. وليد محمّد السراقبي، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠٠٠م.

٣٣. التعليقة: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٣٤. تفسير ابن عرفة: محمّد بن عرفة(ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: د.حسن المناعي، تونس، (د.ط)، ١٩٨٦م.

٣٥. تفسير أسماء الله الحسنى: الزجّاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون، دمشق، ط٥، ١٩٨٦م.

٣٦. تفسير البغوي: أبو محمّد البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ

٣٧. تفسير الثعلبي: أبو إسحاق الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبي محمّد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٣٨. تفسير الطبري: أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، مؤسسة الرسالة،(د.م)، ط١، ١٤٢٠ه/٢٠٠٠م.

٣٩. التفسير القيم: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، جمعه من مصادره: محمّد أويس الندوي، تحقيق: محمّد حامد الفقي، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٨م.

٤٠. تفسير مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ): تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ

٤١. التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: ابن برّي (ت ٥٨٢هـ)، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكتب المصرية، (د.م)، ط١، ١٩٨٠م.

٤٢. تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وزملاؤه، نسخة مصورة، إيران، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٤٣. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمّد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، صححه عبد العليم البردوني، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

٤٤. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس: ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥ه)، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط،(د.ط)، ١٩٧٣م.

٤٥. جمهرة اللغة: ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، نشرها رمزي بعلبكي، دار صادر، بيروت(د.ط)، (د.ت).

٤٦. الجواهر (المنشور باسم إعراب القرآن للزجاجي): جامع العلوم الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق:

إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٤٧. الجيم: أبو عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، مجمع اللغة العربية، القاهرة،(د.ط)، ١٩٧٤م.

٤٨. حاشية الشهاب (ت ١٠٦٩ هـ) على تفسير البيضاوي: دار صادر، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

٤٩. الحماسة البصرية: البصري (ت ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار أحمد، حيدر آباد الدكن، طبعة مصورة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت). ونسخة أخرى بتحقيق: د. علي سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٥٠. خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة،(د.ط)، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٥١. الخصائص: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمّد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط٢،(د.ت).

٥٢. الدر المصون: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

٥٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ه)، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٥٤. درة الحجال في أسماء الرجال: ابن القاضي المكناسي (ت ١٠٢٥ه)، تحقيق: محمّد الأحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس،(د.ط)، ١٩٧٠م.

٥٥. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق حواشيه: محمود محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ط)، (د.ت).

٥٦. ديوان أبي تمام: بشرح الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: محمّد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة،(د.ط)، ١٩٧٧م.

٥٧. ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة ناشرون، لبنان،(د.ط)، ٢٠٠٤م.

٥٨. ديوان الأعشى: تحقيق: د. محمّد محمّد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٩٨٣م.

٥٩. ديوان جرير: تحقيق: د. نعمان محمّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٦٩م.

٦٠. ديوان ذي الرمة: تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،(د.ط)، ١٩٧٢م.

٦١. ديوان رؤبة: تحقيق: وليم آلورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٦٢. ديوان طفيل الغنوي: تحقيق: د. عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت،(د.ط)، ١٩٦٨م.

٦٣. ديوان النابغة الجعدي: تحقيق: عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامي، دمشق،(د.ط)، ١٩٦٤م.

ونسخة أخرى، بتحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت،(د.ط)، ١٩٩٨م.

٦٤. رسالة الملائكة: أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: سليم الجندي، نسخة مصورة، دار الآفاق الجديدة، (د.ط)، (د.ت).

٦٥. رسائل في اللغة: ابن السِّيد (ت ٥٢١هـ)، تحقيق: د. وليد السراقبي، مركز الملك فيصل، الرياض، ط١، ٢٠٠٧م.

٦٦. رصف المباني: أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: د. أحمد الخراط، مجمع اللغة العربية، دمشق،(د.ط)، ١٣٩٤هـ.

٦٧. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: شهاب الدين الآلوسي(ت ١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٤١٥هـ .

٦٨. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، مراجعة: عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٦٩. الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية: أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: د. حسين الهمداني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٧٠. سر صناعة الإعراب: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م.

٧١. سفر السعادة سفير الإفادة: علم الدين أبو الحسن السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. محمّد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣.

٧٢. سمط اللآلي: أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م.

٧٣. شرح ابن عقيل: ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الهدى، بيروت، ط١٤، ١٩٦٥م.

٧٤. شرح أدب الكاتب: أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة،(د.ط)، ١٣٥٠هـ.

٧٥. شرح أسماء الله الحسنى، أبو بكر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة،(د.ط)، ١٩٧٦م.

٧٦. شرح أشعار الهذليين: صنعه: السكري (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد الستار فراج، مراجعة: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

٧٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: الأشموني (ت ٩٠٠هـ)، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

٧٨. شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، نسخة مصورة، دار الفكر، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

٧٩. شرح الحماسة: الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، طبعة مصوَّرة. عالم الكتب، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

٨٠. شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٨١. شرح كافية ابن الحاجب: الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تحقيق: د. حسن الحفظي ود. يحيى بشير المصري، جامعة محمّد بن سعود، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٨٢. شرح الكافية الشافية: ابن مالك الأندلسي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، مكة الكرمة، (د.ط)، (د.ت).

٨٣. شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٨٤. شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق: السيّد محمّد يوسف، مراجعة: العلامة أحمد راتب النفاخ، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٨١م.

٨٥. شرح المفصل: ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٨٦. شرح الملوكي: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٣م.

٨٧. شرح هاشميات الكميت: أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق: د. داوود سلوم ود. نوري حمود القيسي، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، ١٩٨٤م

٨٨. شروح سقط الزند: تحقيق: مصطفى السقا وزملاؤه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،(د.ط)، ١٩٦٤م

٨٩. شعر الأخطل: بشرح السكري (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب، (د.ط)، ١٩٧٠م.

٩٠. شعر ذي الإصبع العدواني: جمع وتحقيق: عبد الوهاب العدواني ومحمّد نائف الديلمي، مطبعة الجمهور، الموصل،(د.ط)، ١٩٧٣م.

٩١. الصحاح: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،(د.ط)، ١٩٥٦م.

٩٢. ضرائر الشعر: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: د. السيّد إبراهيم محمّد، دار الأندلس، بيروت، (د.ط)،١٩٨٠م.

٩٣. عمدة الكتاب: أبو جعفر النَّحَّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، (د.م)، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٩٤. القرط على الكامل: أبو الوليد الوقشي (ت ٤٨٩هـ) وابن السيّد البطليوسي (ت ٥٢١ ه)، تحقيق: ظهور أحمد أظهر، جامعة لاهور، بنجاب، باكستان، (د.ط)، ١٩٦٩م.

٩٥. الكتاب: سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، عالم الكتب، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

٩٦. كتاب الشعر: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٨ م.

٩٧. كشف الظنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ط)، ١٩٩٢م.

٩٨. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: صنعة: جامع العلوم الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمّد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية، (د.م)، ط١، ١٩٩٥م.

٩٩. اللامات: أبو القاسم الزجّاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، ١٩٨٥م.

١٠٠. اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين الحنبلي (ت ٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٠١. لسان العرب: محمّد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبد الله عليّ الكبير وزميله، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٢م.

١٠٢. ما يجوز للشاعر في الضرورة: أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: د. عوض القوزي، مطابع دار المعارف، (د.م)، ط٢، ١٩٩٢م.

١٠٣. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: د. فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د.ط)، ١٩٦٢م. ونسخة أخرى مصورة، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، ١٩٨١م.

١٠٤. مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى(ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٩٧٧م.

١٠٥. مجالس العلماء: أبو القاسم عبد الرحمن الزجّاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مصورة، مطابع حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

١٠٦. المحتسب: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف وزميلاه، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٤م.

١٠٧. المخصّص: ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة عن طبعة بولاق.

١٠٨. المسائل الحلبيات: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تقديم وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٠٩. المسائل الشيرازيات: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، مكتبة كنوز إشبيليا، الرياض، (د.ط)، ١٢٤٢هـ/٢٠٠٤م.

١١٠. معاني القرآن: أبو جعفر النحّاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمّد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ

١١١. معاني القرآن: الزجّاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م.

١١٢. معاني القرآن: الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: محمّد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١١٣. معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.

١١٤. معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

١١٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١١٦. معجم المصطلحات النحوية والصرفية: د. محمّد نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط١، ١٩٨٥م.

١١٧. معنى لا إله إلا الله: بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: علي محيي الدين علي القرة داغي، دار الاعتصام، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١١٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، مراجعة: الأستاذ سعيد الأفغاني، دار الفكر،(د.م)، (د.ط)، ١٩٧٩م.

١١٩.. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.

١٢٠. المقاصد النحوية: العيني (ت ٨٥٥هـ)، بهامش خزانة الأدب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق.

١٢١. المقتضب: محمّد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، نسخة مصورة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

١٢٢. المقرَّب: ابن عصفور(ت ٦٦٩هـ)، تحقيق: عبد الستار الجواري وزميله، (د.د)، بغداد، (د.ط)، ١٩٨٦م.

١٢٣. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ ه)، تحقيق: محمّد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، (د.ط)، ١٩٨٥م.

١٢٤. الممتع: ابن عصفور (ت ٦٦٩ه)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط١، ١٩٧٠م.

١٢٥. المنصف: ابن جني (ت ٣٩٢ه)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، (د.م)، ط١، ١٩٥٤م.

١٢٦. نتائج الفكر: أبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: د. إبراهيم البنا، دار الرياض،(د.ط)، ١٩٨٤م.

١٢٧. نظام الارتباط والربط في الجملة العربية: د. مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

١٢٨. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمّد التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، (د.ط)، ١٩٨٨م.

١٢٩. النّكت في تفسير كتاب سيبويه: الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ه)، تحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، معهد المخطوطات، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٣٠. النوادر: أبو مسحل الأعرابي(ت٢٣٠ ه): تحقيق: د. عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، ١٩٦١م.

١٣١. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية،(د.ط)، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٥م.

١٣٢. هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، ١٩٩٢م .

١٣٣. همع الهوامع شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة،(د.ط)، ٢٠٠١م. ونسخة أخرى بتحقيق: محمّد بدر الدين النعساني الحلبي، مطبعة السعادة، مصر، (د.ط)، ١٣٢٧هـ.

١٣٤. الوافي بالوفيات: خليل بن إيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، دار صادر، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية،(د.ط)، (د.ت).

١٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٧٨م.